صوت الأسير
صوت الشعب
صوت القدس والاسرى
EZZ DINE KHALED
ezz.1966@gmail.com
الخميس 09 ماي 2013 م الموافق لـ 29 جمادى الثانية 1434 هـ
العدد 16100
91
15 الشعب

مروان البرغوثي يفتح الصندوق الأسود لدولة إسرائيل

بعد احد عشر عاما على اختطاف الاسير القائد مروان البرغوثي، وبعد مائة يوم من التحقيق القاسي معه، وألف يوم في زنازين العزل الانفرادي، وبعد أن خابت تمنيات شارون بأن يلقى مروان رمادا في جرة، وبعد أن احتفل الجنرال موفاز باعتقال مروان، واعتبر ذلك أثمن هدية لإسرائيل في ما يسمى يوم استقلالها الذي هو يوم نكبتنا، يفتح مروان البرغوثي الصندوق الأسود لدولة إسرائيل ، ويقرأ على العالمين كتاب الاحتلال الأطول في التاريخ المعاصر.

في داخل الصندوق وجد مروان حقائق مخيفة ومدهشة عن دولة تحتل شعبا آخر، اعتقلت ما يقارب المليون من سكانه منذ بداية الاحتلال، وصفها رئيس الكنيست الإسرائيلي الأسبق ابراهام بورغ بأنها دولة تتجه نحو الانتحار الأخلاقي والقيمي، وأنها أصبحت دولة محرقة، لا تعرف أن تبقى موجودة دون حروب ونزاعات، انها دولة معسكرات مصابة بالتوتر والهستيريا.

ووجد مروان في الصندوق ما يثير المفارقة بين ما يشهده الواقع من ثورة لحقوق الإنسان ، وبين ما يتنامى ويتصاعد في إسرائيل من موجات التطرف الفكري والثقافي والعنصري، كدعوة كبار الحاخامين في إسرائيل الى إقامة معسكرات إبادة للفلسطينيين، ومن تصريحات لكبار الضباط وأعضاء الكنيست والإعلاميين الى خنق الأسرى بالغاز وابادتهم، وتركهم في السجون حتى يموتوا أو يتعفنوا ، ودون أية حساسية لدى المدعي العسكري الإسرائيلي السابق (أفيحاي مندلبلي) الذي اعتبر أن ارتكاب مجزرة يذهب ضحيتها عشرون طفلا أمر مقبول قانونيا في إسرائيل.

قرأ مروان البرغوثي ، ذلك الكتاب الذي وجده داخل الصندوق الأسود، ويحمل عنوان "عقيدة الملك" للكاتب الإسرائيلي يوسف اليتسور، يدعو فيه الى اعطاء الشرعية الدينية لقتل الفلسطينيين بعد أن يشبههم بالأفاعي والحيوانات.

وسمع مروان صوت "آسا كاشير" الفيلسوف والمؤرخ الأكبر للمنظومة القيمية والسلوكية للجيش الإسرائيلي، وهو يحلل استخدام المدنيين الفلسطينيين دروعا بشرية خلال الاعتقالات والمواجهات، كما جرى مؤخرا مع الطفل احمد ربيع 15 سنة من سكان بلدة أبو ديس.

وعندما قرأ مروان البرغوثي فصولا من كتب التربية والتعليم في إسرائيل، وجد أن مفاهيم السلام والعدالة غائبة عن المدرسة في إسرائيل، مناهج مفعمة بالعمى الإنساني وبالعسكرة والتطرف، يتعلمها تلاميذ سوف يكبرون ويصيرون جنودا أو سجانين حاقدين.

عيسى قراقع
وزير شوون الأسرى
والمحررين في فلسطين

من داخل الصندوق الأسود لدولة إسرائيل يشم مروان البرغوثي رائحة قنابل الغاز السام وهي تلقى على المعتقلين المحشورين ، ويرى حفلات الضرب والاعتداءات والاهانات التي تمارس بحقهم، ويسمع صرخات أسرى معزولين ومعاقبين، ويشاهد نيرانا تشتعل في خيام النقب ومجدو، وجثة أسير تحترق اسمه محمد الأشقر.

مشاهد تبث مباشرة عبر القنوات الفضائية الإسرائيلية عن مجندات وجنود يرقصون ويستمتعون ويحتفلون أمام أسرى مكبلين ومهانين، وطفلا اسمه احمد جوابرة ابن الرابعة عشرة من العمر يعتقله الجنود بعد منتصف الليل، ويفرضون عليه إقامة جبرية و الحرمان من المدرسة.

انتهاكات بالصورة والصوت يعترفون بها، وكأنها أمور طبيعية، وكأن الأسرى غنائم صيد وأداة للتعذيب والتسلية وليسوا من بني البشر ، وعندها يقول مروان: لا يستغرب أحد من صرخة الكاتب الإسرائيلي سامي ميخائيل عندما قال: ليس من المبالغة تتويج إسرائيل بلقب الدولة الأكثر عنصرية في العالم المتقدم .

يفتح مروان البرغوثي بوابات أقسام التحقيق الإسرائيلي، فيكتشف أن التعذيب والمعاملة اللاإنسانية تحظى بغطاء قانوني، ويحظى المحققون بحصانة قانونية مطلقة، ولم يجد مروان أي محقق إسرائيلي واحد قدم الى محاكمة أو صدر بحقه لائحة اتهام.

الحقائق في صندوق دولة إسرائيل الأسود تشير الى اعتقال ما يقارب 8000 طفل فلسطيني منذ عام 2000، صراخ وفزع وتنكيل وتعذيب وحشي، أطفال تقصف طفولتهم مبكرا مثخنين بالصدمات ، لم تنقذهم الاتفاقيات الدولية ولا صغر أعمارهم المسحوقة قبل ألاوان.

لقد صدر 23 ألف أمر اعتقال إداري بحق مواطنين فلسطينيين منذ عام 2000، وصار الاعتقال الإداري سيفا مسلطا على رقاب الأسرى، وسياسة روتينية وبديل سهل لممارسة الاعتقال وتجديده، دون الحاجة الى أي تهمة أو دلائل قانونية، وقد تضخمت إسرائيل من خلال قمع الفلسطينيين الى درجة أن مروان البرغوثي يحسد ذلك الإسرائيلي الذي استطاع أن يهرب من إسرائيل بحثا عن حياة في دولة طبيعية.

يفتح مروان البرغوثي ملف المحاكم والقضاء الإسرائيلي، فيجد أنها تفوح برائحة التمييز والعنصرية ، أحكام تافهة وشكلية صدرت بحق جنود ومستوطنين قتلوا واعتدوا على فلسطينيين، بينما أحكام قاسية ورادعة صدرت على أسرى فلسطينيين، ولا يزال وزير العدل الإسرائيلي يصدر النصائح عن كيفية تقديم طلبات إصدار عفو عن يهود قتلوا فلسطينيين.

يقول مروان ليس معقولا أن يخوض سامر العيساوي لمدة تسعة شهور اضرابا مفتوحا عن الطعام حتى اقترب من الموت، ليصدق العالم بعدها أن اعتقاله باطل وغير قانوني ، وأن دولة إسرائيل اصطنعت له أي تهمة لارضاء جنونها أمام إصراره على نيل الحرية والكرامة.

وليس مقبولا أن يبقى الأسرى في ثلاجة موتى تسمى عيادة سجن الرملة، يسقطون واحدا واحدا بعد أن طفحت الأمراض في أجسامهم وتساقطت أعضاؤهم، وتشبعوا بأدوية المسكنات كي يموتوا بهدوء داخل أقفاص آلامهم وأوجاعهم بلا صراخ أو شهيق.

ولم يعد مستوعبا أن يقضي أسرى أكثر من ربع قرن في السجون، مظلومين سياسيا وانسانيا ، أغلقت عليهم الأبواب كما هي الاتفاقيات، ولا يتقدم أحد إلا بمشروع سلام اقتصادي لتسمين وتجميل الاحتلال واطالة عمره، كما هو المؤبد في زمن السجون.

بعد احد عشر عاما على اعتقال مروان البرغوثي، وبعد 187 قرارا من الأمم المتحدة تدين إسرائيل بشأن معاملتها للأسرى، وبعد أن أصبحت فلسطين دولة مراقب في الأمم المتحدة يفتح مروان الصندوق الأسود لدولة إسرائيل ويعلن من داخل سجن هداريم، ومن غرفة رقم 28: أن إسرائيل، ليست اسما لدولة، بل اسم وحدة اغتيالات لكل ما هو انساني ووطني في العالم.

اعتقال الطفولة

(9500) طفل اعتقلوا منذ بدء انتفاضة ألاقصى
"إسرائيل " تصعد اعتقالاتها لألاطفال ولا تزال تحتجز (243) طفلا في سجونها

عبد الناصر عوني فروانة

أكد ألاسير السابق ، الباحث المختص بشؤون ألاسرى ، عبد الناصر فروانة ، تزايد حالات الاعتقال بين ألاطفال الفلسطينيين منذ بدء انتفاضة ألاقصى في 28 أيلول / سبتمبر عام 2000 ، وتصاعدها بشكل لافت منذ يناير من العام الماضي ولغاية اليوم ، مما يثير القلق الشديد على مستقبل الطفولة الفلسطينية .

وأوضح فروانة بأن أطفال فلسطين لم تشفع لهم طفولتهم وبراءتهم ، وأن الاعتقالات (الفردية والجماعية ، أو العشوائية والمنظمة) لم تستثنيهم يوماً ، ويتعرضون بعد اعتقالهم لصنوف مختلفة من التعذيب الجسدي والنفسي ، وأن " الاعترافات " التي تُنتزع من بعضهم بالقوة وتحت وطأة التعذيب والابتزاز تستخدم كأدلة إدانة ، ويحتجزون في سجون ومعتقلات تفتقر للحد ألادنى من حقوق ألاطفال مما يشكل خطرا على طفولتهم ومستقبلهم ، وفي بعض الاحيان استخدموا كدروع بشرية مما يخالف قواعد القانون الدولي واتفاقية الطفل .

وبيّن الى أن سلطات الاحتلال إلاسرائيلي اعتقلت منذ بدء انتفاضة ألاقصى عام 2000 ولغاية اليوم قرابة تسعة آلاف وخمسمائة طفل لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة ، بمعدل (760) طفلا سنويا ، ولا تزال تحتجز في سجونها ومعتقلاتها (243) طفلاً لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة، بينهم (42) طفلاً تقل أعمارهم عن 16 عاماً.

هذا بالإضافة لمئات من ألاسرى كانوا قد اعتقلوا وهم أطفال وتجاوزوا سن الطفولة ولا يزالوا في السجون إلاسرائيلية بعضهم صدر بحقه أحكاماً بالسجن لسنوات طويلة تصل للمؤبد (مدى الحياة) .

وفي السياق ذاته قال فروانة بأن (881) طفلا اعتقلوا خلال العام الماضي 2012 فقط ، بزيادة قدرها (26 ٪) عن العام الذي سبقه 2011 .

وأضاف : بأنها صعَّدت اعتقالاتها لألاطفال بشكل لافت وملحوظ وبنسبة أكبر منذ بدء العام الجاري حيث اعتقلت (293) طفلاً خلال الربع ألاول من العام الجاري بزيادة قدرها (9.3 ٪) عن نفس الفترة من العام الماضي ، وزيادة قدرها (34.4 ٪) عن نفس الفترة المستعرضة من العام قبل الماضي 2011 ، وهذا مؤشر خطير .

وناشد فروانة المؤسسات الدولية ، لا سيما تلك التي تُعنى بحقوق الطفل بالتدخل العاجل لحماية الطفولة الفلسطينية من خطر الاعتقالات وآثار التعذيب وتبعات السجون وضمان إطلاق سراح كافة ألاسرى ألاطفال ووضع حد لاستهدافهم المتواصل والمتصاعد .

وفي الختام أكد فروانة على أن كافة الممارسات إلاسرائيلية بحق ألاطفال من اعتقال وتعذيب وظروف احتجاز تتنافى وبشكل سافر مع اتفاقية الطفل التي نصت في مادتها (37) على :

– (أ) ألا يعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة. ولا تفرض عقوبة الإعدام أو السجن مدي الحياة بسبب جرائم يرتكبها أشخاص تقل أعمارهم عن ثماني عشرة سنة دون وجود إمكانية للإفراج عنهم .

– (ب) ألا يحرم أي طفل من حريته بصورة غير قانونية أو تعسفية. ويجب أن يجري اعتقال الطفل أو احتجازه أو سجنه وفقا للقانون ولا يجوز ممارسته إلا كملجأ أخير ولأقصر فترة زمنية مناسبة .

– (ج) يعامل كل طفل محروم من حريته بإنسانية واحترام للكرامة المتأصلة في الإنسان، وبطريقة تراعى احتياجات ألاشخاص الذين بلغوا سنه. وبوجه خاص، يفصل كل طفل محروم من حريته عن البالغين) وغيرها من الحقوق ألاساسية الواضحة .

أسير سابق ، وباحث مختص في شوون ألاسرى

قصة كرامة رغم السجن والسجان

لم يستطع ألاسير عوض الصعيدي تحمل ما يتعرض له هو وزملاوه الاسرى من مضايقات مستمرة وتنكيل من قبل جنود مصلحة السجون إلاسرائيلية بل أقدم على طعن احد ضباط مصلحة السجون بآلة حادة، حيث زجت مصلحة السجون إلاسرائيلية ألاسير عوض في عزل "ايلا" بسجن السبع الصحراوي.

ويقبع ألاسير عوض الصعيدي في زنازين العزل الانفرادي رغم الاتفاق الذي وقعته قيادة الحركة ألاسير مع مصلحة السجون إلاسرائيلية برعاية مصرية، عقب خوضها إضراباً مفتوحاً عن الطعام استغرق 28يوماً في أبريل الماضي.

واعتبر ذوو ألاسير عوض وكافة ألاسرى القابعين في سجون الاحتلال أن ما أقدم عليه ألاسير عوض هو ردة فعل طبيعية على سياسة الاحتلال ومصلحة سجونه الخالية من إلانسانية بحق ألاسرى الفلسطينيين.

وصدر حكم من قبل ما يسمى بمحكمة الصلح إلاسرائيلية في مدينة بئر السبع المحتلة أضافت 4 سنوات إلى حكم ألاسير عوض، والبالغ 15 عامل بتاريخ 3/5، ليصبح مجمل أحكامه 19 عاماً.

وتشير والدة ألاسير عوض إلى توجهها للجنة الدولية للصليب ألاحمر وهيئة ألامم المتحدة، إلى جانب المحاميين، وكافة المؤسسات الحقوقية، بغية تحقيق أحدى أمنياتها.

وتتابع والدة ألاسير عوض الحاجة الستينية (أم أكرم)، أخبار ألاسرى الفلسطينيين عامة، وألاسرى المعزولين خاصة، لمعرفة أخبار نجلها القابع في العزل الانفرادي.

هذا وقد خاض ألاسرى إضرابهم الذي عرف بـ"إضراب الكرامة"، لأهداف عدة، من ضمنها إخراج ألاسرى القابعين في العزل، وعودة زيارة ذوي أسرى القطاع.

وترفع الوالدة يديها للسماء، للدعاء مجدداً لنجلها ولكافة ألاسرى، بالتمتع بالراحة والحرية داخل سجون الاحتلال، لحين إلافراج عنهم.

وتمكنت والدة ألاسير من زيارة نجلها عوض عدة مرات قليلة، منذ تاريخ اعتقاله حزيران 2006م، وقد حكم عليه الاحتلال بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً.

وتتمنى والدة عوض أن تزور نجلها مع ذوي أسرى قطاع غزة، والاطمئنان عليه، غير أن طرقها لتلك المؤسسات الدولية "لم يجلب إليها صدي صوتها"، وفق تعبيرها.

من جهته أوضح أكرم الصعيدي شقيق ألاسير عوض، أن المحكمة إلاسرائيلية حكمت بالسجن لمدة ستة أشهور بالعزل الانفرادي على "عوض"، وسط مطالبات من قبل ما يسمى بإدارة السجون لإضافة عاميين على الحكم ألاصلي.

ودعا أكرم أن جميع أبناء الشعب الفلسطيني، لنصرة ألاسرى عامة، والمرضى، والقابعين في العزل الانفرادي خاصة، عن طريق تكثيف حملاتهم إلاعلامية، والنشاط الحقوقي.

ويقبع في سجون الاحتلال 4750 أسيراً فلسطينياً، في ظروف صحية ومعيشية سيئة، دون الاكتراث لأية قوانين دولية، أو جهات حقوقية.

أنت فخرنا يا سامر

عطاف يوسف

عندما كنت أرى الحزن الجاثم على ملامح وجه أم سامر العيساوي، وهي تنتظر سماع خبر استشهاد إبنها في السجون إلاسرائيلية، كنت أتمنى أن لا أكون في مكانها في يوم من ألايام، لأن إلابن عزيز على أمه، فهو قطعة منها، ولطالما أعجبت بفقرة جاءت في قصيدة للشاعر المصري الرائع عبد الرحمن ألابنودي، يقول فيها على لسان عمته آمنة: "إوعى تعيش يوم واحد بعد عيالك، إوعى يا عبد الرحمان، في الدنيا أوجاع وهموم أشكال وألوان، الناس مابتعرفهاش، أوعَرهُم لو حتعيش، بعد عيالك ماتموت، ساعتها بس، حاتعرف إيه هوّه الموت!!".

فخسارة إلابن بالنسبة لألام، هي خسارة عظيمة، ستحني ظهرها إلى ألابد.

بألامس فرحت حد البكاء، عندما تغيرت ملامح أم سامر العيساوي، وظهرت ضحكتها التي احتلت مساحة وجهها بالكامل، وتمنيت أن تعود الضحكة لوجوه جميع أمهات ألاسرى الفلسطينيين القابعين في السجون، ومنهم من مضى على وجوده فيها عشرات السنوات، ولا زالوا صامدين. لكن الحزن استوطن قلوب أمهاتهم، ولن يغادرها إلا برؤيتهم خارج القضبان، عناقهم ولمسهم، سماع أصواتهم مباشرة، وليس عبر سماعة الهاتف اللعينة، رؤيتهم دون شبك أو حاجز زجاجي كئيب. وأتمنى أن يكون هذا اليوم قريباً، لأن عدد كبير من ألاسرى فقدوا أمهاتهم وهم خلف القضبان، وهناك أخريات ربما يغيبهن الموت، قبل أن يعشن الفرحة بخروج أبنائهن.

قبل أيام هزني منظر الطفل الخليلي، الذي كان يترجى الجندي إلاسرائيلي بأن لا يعتقله اليوم، لأن لديه في الغد امتحان، وأنه سيذهب بنفسه بعد أداء الامتحان، رأيت دموع أمه وهي تقف لا حول لها ولا قوة، عندما لم يلب ذلك الجندي رجاء الطفل واقتاده إلى المعتقل، وعندما أفرج عن الطفل، انهمرت أيضاً دموع أمه، ربما نحن شعب أصبح كل واحد منا يملك نهراً من الدموع، نذرفه إذا حزنا، ونذرفه إذا فرحنا.

إضراب سامر العيساوي، شكل أسطورة فلسطينية وإنسانية لم يسبقه إليها أحد في العالم، فاقت كل التوقعات، سواء بشكل إلاضراب الذي خاضه، أو بطول مدته، التي قاربت على ألاشهر التسعة، ورغم ما عاناه من آلام جسدية ونفسية، ورغم الضغوطات الهائلة التي تعرض لها لفك إضرابه، ورغم دناءة السجانين، الذين كانوا يتعمدون تناول ألاكل بجانبه، ورغم الخطر المحدق الذي هدد حياته، إلا أنه صمد وأصر على تحقيق طلبه بالافراج عنه، وعودته إلى بلدته العيسوية، التي أخذ اسمه منها، وليس إلى أي مكان في العالم غيرها، فهو ككل فلسطين حر، يحب بلده، لن يرضى بالعالم كله بديلاً عن قرية تربى فيها صغيراً، وعشقها كبيراً، أو شجرة استظل بظلها يوماً، أو نبع ماء أروى ظمأه منه في يوم قائظ، أو مغارة حمته في يوم من ألايام من برد قارص، وجو عاصف وأمطار غزيرة.

انتصار سامر هو انتصارنا جميعاً، وهو فخرنا، والانتصارات الكبيرة لا تتحقق إذا لم يسبقها انتصارات صغيرة أو فردية، انتصار سامر كبير وعظيم، وسبقه خضر عدنان وثائر حلاحلة وغيرهما، فلطالما كان إلاضراب عن الطعام هو السلاح الذي تمسك به ألاسرى الفلسطينيون، منذ أن بدأت السجون إلاسرائيلية تغص بالمعتقلين الفلسطينيين، بعد احتلال ما تبقى من أرض فلسطين التاريخية في عام 1967، ففي منتصف سبعينيات القرن الماضي، خاض أسرى سجن عسقلان وسجون أخرى إضراباً طويلاً عن الطعام، وفي بداية الثمانينيات أيضا أضرب ألاسرى عن الطعام، وفقدت الحركة ألاسيرة والشعب الفلسطيني شهداء بسبب إلاضرابات، منهم عبد القادر أبو الفحم واسحق مراغة، راسم حلاوة وعلي الجعفري.

انتصار سامر، من المفروض أن يفتح قضية ألاسرى بشكل عام، وليس المضربين عن الطعام فقط على مصراعيها، محلياً وإقليمياً ودولياً، حتى لو وصلت إلى محكمة الجنايات الدولية، فما تمارسه إسرائيل بحق أسرانا، وعلى مدى سنوات الاحتلال، هو جرائم حرب من الدرجة ألاولى.

مبروك لسامر وللشعب الفلسطيني ولكل أحرار العالم.

انتصاري لألاسرى وفلسطين والقدس

أكد ألاسير سامر العيساوي أن انتصاره لم يكن شخصيا أبدا، بل هو انتصار لقضية ألاسرى وفلسطين والقدس.

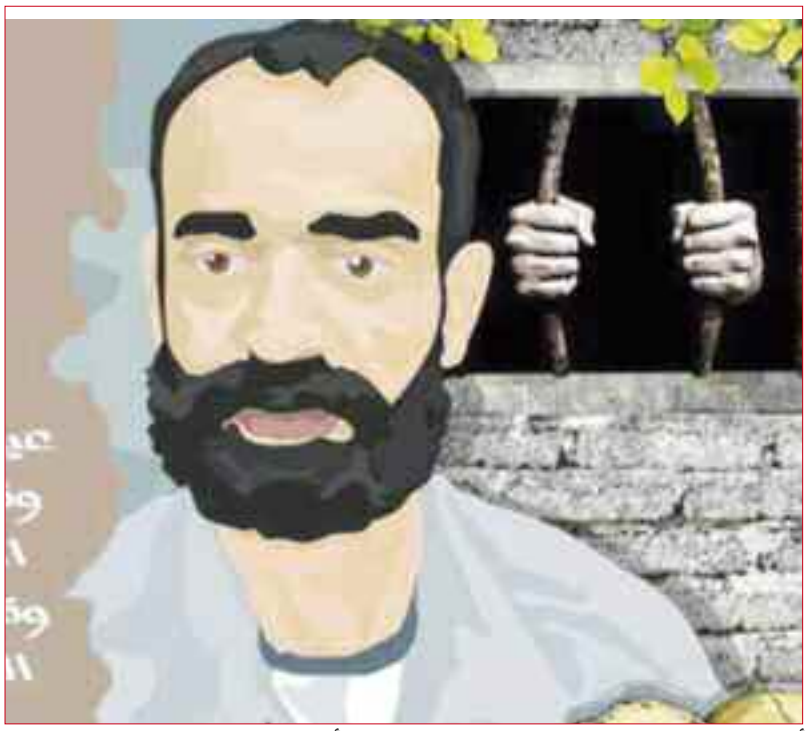

واضاف العيساوي أنه "حدد منذ البداية مجموعة أهداف تحققت جميعها، وأنا على ثقة في أن شعبنا الفلسطيني وأمتنا إن استغلت هذا الانتصار بالشكل المطلوب سيكون بداية حل لكل حالات ألاسرى المشابهة وخصوصا المضربين عن الطعام والمرضى والمصابين، وتمهيدا لإطلاق سراح الـ105 أسرى المعتقلين قبل أوسلو، كخطوة أولى في اتجاه تبييض السجون الإسرائيلية نهائيا من ألاسرى الفلسطينيين من الداخل ومن فلسطين المحتلة عام 1967".

وأكد العيساوي أنه كان يرى أنّ المفاوضين الإسرائيليين أضعف من أن يهزوا فيه شعره، فاوضوه على سنين طويلة، وبدأ مسلسل التنازل من طرفهم – وهذا ما لم تعرفه إسرائيل التي لم تتعود التنازل لفلسطيني أبدا – لأنهم عرفوا أنهم أمام طراز جديد من المفاوضين الفلسطينيين.

وأكد أنه "يشعر بأنه حقق الانتصار بثباته على مبادئ آمن بها، بعدم الرضوخ لإملاءات الإسرائيلية وبرفض الإبعاد وبالإصرار على العودة للقدس، محققا بذلك هدفا أساسيا للشعب الفلسطيني وهو مقاومة اللجوء وحق العودة".

معتبرا انتصاره "وفاء لكافة الشهداء الذين ضحوا لتحقيق صفقة تبادل ألاسرى، ولكافة المناضلين الذين ناضلوا واستشهدوا داخل السجون".

جاءت أقواله أثناء زيارة قام بها النائب في الكنيست الإسرائيلي ابراهيم صرصور (رئيس القائمة الموحدة والعربية للتغيير)، أمس الأحد، في المركز الطبي التابع لمصلحة السجون الإسرائيلية في سجن الرملة، حيث قدم له التهنئة باسمه وباسم كل الفلسطينيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم، الذين تابعوا بإعجاب وانبهار ألاسطورة التي سجلها بصبر كصبر أيوب عليه السلام، حتى تم له النصر على القيد ليسجل بذلك سابقة ستكون لها انعكاساتها الايجابية على مشهد الحركة ألاسيرة برمتها، ومن ورائها المشهد السياسي عموما في منطقة الشرق ألاوسط. وأفاد النائب صرصور أن العيساوي "قد بدأ – والحمد لله – يستعيد صحته ولو بالتدريج".

وأعتبر النائب صرصور الاتفاق الذي تم توقيعه بين النيابة العسكرية الإسرائيلية وسامر عيساوي والذي يقضي بالإفراج عنه تماما وعودته إلى بيته في قرية العيسوية دون قيد أو شرط بتاريخ 23.12.2013 "انتصارا لثورته الصامتة ومعركة ألامعاء الخاوية التي خاضها على مدى ثمانية أشهر تحت شعار (اما الحرية والعودة إلى القدس واما الشهادة)، ودليلا قاطعا على أن قوة الحق الذي مثلها سامر في الفترة السابقة وحتى آلان، وشاركته فيها والدته وأهله ألاقربون وشعبه الفلسطيني وكل أحرار العالم، هي المنتصرة في النهاية رغم قيد السجان وعتمة الزنازين ووحشية الظالمين".

وقال: "قضيت ساعتين مميزتين في معية عملاق من عمالقة شعبنا الفلسطيني في مستشفى سجن الرملة، وطلبت خلالهما أن يحدثني وبالتفصيل عن مراحل المفاوضات التي طالت مع الجانب الإسرائيلي، وعن السر في خضوع إسرائيل بجبروتها أمام جبل فلسطيني جسد الشموخ والكبرياء في أعظم صورهما وأحلاها.. استحقت كل كلمة قالها إن تُسجل بمداد الذهب".

وأكد الشيخ صرصور على أن "انتصار سامر عيساوي فوق انه انتصار لشخصه وأسرته، إلا أنه انتصار بامتياز لقضيةٍ ولشعب... قالها لي وهو يجلس أمامي شامخا".

وأردف النائب صرصور أنّ العيساوي "حَمَّلَني مجموعة رسائل منها لفصائل شعبنا الفلسطيني دعاهم فيها لتحقيق الوحدة دون إبطاء، ولشعبنا الفلسطيني باستمرار دعم نضالات ألاسرى حتى التحرير، وللأسرى المحررين أن يكونوا في طليعة الساعين لتعزيز الوعي والاهتمام بقضية ألاسرى، وللحكومة الفلسطينية ألا تتنازل عن مطالبها المشروعة بإطلاق سراح ألاسرى حسب القائمة المقدمة، مضافا إليها نواب الشرعية الفلسطينية والمرضى والمصابين والنساء، كل النساء، وألاطفال، تمهيدا لإطلاق الجميع في مستقبل قريب إن شاء الله، ولفلسطينيي الداخل أن يقدروا دورهم الذي اختارهم الله له، وهو من أخطر ألادوار وأهمها، وفي هذا عبئ هو في حقيقته أمانة ورسالة سيكون لها ما بعدها عاجلا أو آجلا".

القدس.. قوة الحضارة والتاريخ

سري القدوة

لقد تعرضت القدس الي هجمة مسعورة منظمة تقودها عصابات الاحتلال ومؤسساته المختلفة سواء العسكرية او الامنية والمدنية التي اعدت الخطط المسبقة بالتنسيق مع وحدات جيش الاحتلال الاسرائيلي والمستوطنين من اجل السيطرة علي القدس والعمل علي تهويدها وفرض سياسة الامر الواقع علي اهلنا المرابطين الصامدين في القدس الشريف ..

ان المخاطر التي تهدد المسجد ألاقصى المبارك مستمرة في التصاعد وتطال كافّة المعالم العربية والإسلامية بالقدس ، ومعاول الهدم الصهيونية ماضية في تخريب المدينة بشكل شرس سواء تحت ألارض او فوقها وبحسب مخططات طويلة ألامد وجدول زمني مدروس آخذة في التسارع لتحقيق ألاطماع اليهودية في اختطاف القدس من أهلها وتحويلها إلى (أورشليم ذات الطابع الغربي) مدنياً واليهودي عقائدياً.

القدس قوة الحضارة وعبق التاريخ تنادي وتصرخ اين انتم ياعرب .. اين انتم يا مسلمين .. القدس تحترق .. وتنادي وتهتف أغيثوني.. أين انتم يا عرب من قضية القدس .. ارحموا القدس .. القدس بحاجة الي دعم صمود اهلها ومناصرتها حيث تعمل حكومة الاحتلال وتستمر في سرقة القدس والعمل علي تهويدها بدم بارد حيث يقتلون الحياة فيها .. يدمرون كل كائن حي بالقدس دون رحمة .. يوميا يجتمع قادة الاحتلال الإسرائيلي في القدس ويحيكون المؤامرات من اجل سرقة القدس وتغير ملامحها العربية والإسلامية ..

القدس هي ضمير الشعب الفلسطيني وآلامه العربية والإسلامية وهي صوت العروبة والإسلام وجوهر (الصراع العربي الاسرائيلي) حيث لا سلام دون القدس .. ولا دولة فلسطينية دون القدس .. وان روح العمل الوطني الفلسطيني وجوهره المقاوم ينطلق من اجل القدس محور نضال شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية..

إن أكبر مخطط يستهدف مدينة القدس تمارسه آلان العصابات الإسرائيلية حيث ألاخطار التي تحدق بالمسجد ألاقصى ومحاولة السيطرة عليه من قبل إسرائيل ، تهويدا لمدينة القدس .

و لمواجهة المخاطر التي تلحق بمدينة القدس اليوم لا بد من وقفة جماعية وجهود مشتركة لحماية المدينة من ألاخطار والمخططات التي تستهدفها، وهناك حاجة وطنية ملحة لإعادة تفعيل المؤسسات الفلسطينية العاملة بالقدس وإعادة الحيوية لها وضخ دماء جديدة فيها ولا يجوز أن تبقى المدينة على حالها مغيبة عربيا وإسلاميا دون أن تتحمل الدول العربية والإسلامية المسؤولية تجاه ما تعانيه المدينة من مخاطر تستهدف الوجود الفلسطيني فيها ودون أن تتحمل أي جهة المسؤوليات تجاه المدينة المقدسة التي تئن تحت سطوة الاحتلال وسياسته العنصرية .

أن المسؤولية تقع على العرب والمسلمين، فالقدس ليست للفلسطينيين بل للمسلمين جميعهم وهي أمانة في أعناقهم لا يجوز التفريط فيها وأن الصمت العربي والإسلامي والدولي أضر بالمدينة وفتح المجال لتهويدها والاستيلاء عليها .

أن معركة القدس هي المعركة الكبرى والقدس أكبر من الجميع و لا يمكن لمن كان أن يتجاهل المدينة المقدسة و نحن بحاجة إلى تجميع الجهود وتوحيد الطاقات لدعم الصمود الفلسطيني بالقدس والمحافظة على المقدسات الإسلامية والمسيحية، من أجل الحيلولة دون تسريب أية ممتلكات مقدسية لأيدي المحتلين، ومحاربة جدار الضم والفصل العنصري، الذي تقيمه إسرائيل في عمق ألاراضي الفلسطينية، والعمل عل السماح للمواطنين بالوصول إلى القدس .

والمسؤولية بهذا المجال تقع علي عاتق السلطة الوطنية الفلسطينية، فيجب دعم صمود أبناء شعبنا ومؤسساتنا العاملة بالقدس لتوحيد الإمكانيات في مواجهة سياسة الاحتلال التصفوية والتي تستهدف تهويد المدينة واتخاذ موقف عربي وإسلامي جاد وحازم، للحفاظ على عروبة وإسلامية القدس وألاقصى .

بات من المهم اليوم تدويل قضية القدس وفضح مخططات الاحتلال وكشفها للرأي العام العربي والدولي من اجل التصدي لمخطط تهويد القدس التي تعمل حكومات الاحتلال علي ممارسته فتدويل القدس يعني أن يتحمل كل العرب والمسلمين المسؤولية المتكاملة من اجل حماية القدس والوقوف الي جانب ابناء الشعب الفلسطيني المرابطين الصامدين في القدس الشريف والتضامن معهم بدعم صمودهم اليومي في مواجهة مخططات تهويد القدس وتهجير ما تبقي من سكان عرب ومسلمين فيها ..

انها معركة البقاء .. انها معركة القدس .. نكون او لا نكون لا خيار أمامنا سوى أن تكون القدس أسلامية عربية فلسطينية فهي التاريخ والحضارة والقوة والكرامة والعزة والشرف والفداء .. القدس اغلي ما نملك والقدس هي عربية فلسطينية أسلامية كانت وستبقي عبر التاريخ.. ولن ينالون من القدس .. ولن يهزم شعبها ألاصيل فهم الصامدون المرابطون المتحدون وألاوفياء للقدس ولفلسطين التاريخ وألاصالة والحضارة ..

رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية
www.alsbah.net
infoalsbah@gmail.com

الجسد الهش أصبح حقلاً للتجارب الطبية بشتى أنواعها !!

إسلام عبده

ألاسير الشاب عامر محمد بحر ابن 31 ربيعاً من سكان بلدة ابو ديس معتقل منذ العام 2004 ومحكوم بالسجن 12 عاماً، حالته لا تختلف كثيراً عن حال العديد من ألاسرى المرضى فيما يسمي عيادة "سجن الرملة" حيث لم يستطع أطباؤه تشخيص مرضه الحقيقي أدت إلى زيادة معاناته وأفقدته 20 كيلو غرام من وزنه وغير قادرة على النوم، ورغم ذلك ترفض الادارة تنفيذ توصيات اطباء مختصين اجروا فحوصات طبية له لمتابعة علاجه في المستشفى وتواصل نقله السجون والمستشفيات ما يفاقم وضعه الصحي.

سياسة إلاهمال الطبي التي تنتهجها مصلحة السجون بحق ألاسرى المرضى زادت من تفاقم وخطورة الحالة الصحية للكثير من ألاسرى ومنهم أسيرنا عامر بحر .. الذي كان من الممكن أن يعالج من مرضه لو تم تقديم العلاج الصحيح له في بداية المرض من خلال متابعة علاجه وفق توصيات الاطباء .

رحلته مع المرض بدأت منذ اللحظة ألاولى لاحتجازه .. قبل عامين في سجن النقب الصحراوي الصحراوي بعد أن شعر بآلام حادة في معدته ، اضرت ادارة السجن لنقله بسرعة الى عيادة السجن لتجرى له عمليه جراحية لإزالة الزائدة الدودية حيث قال الاطباء في حينها انها ملتهبة استمر الوجع وآلالم بشكل أكبر مما كان عليه قبل العملية دفع الإدارة إلى نقله الى مستشفى "سوروكا" حيث تبين أنه يعاني من التهابات شديدة ، وأوصى ألاطباء بضرورة متابعة علاجه داخل المستشفى، ولكن طبيب السجن الذي لم يكترث لحالته، وأهمل توصية المستشفي ورفض التعاطي معها وأمر بإعادته إلى سجن النقب من جديد للتفاقم حالته وتزداد معاناته مع إلاتهابات أكثر وأكثر .

بعد سنة من المعاناة وإلاهمال قدم خلالها ألاسير عامر العديد من الطلبات لإدارة السجن للنظر من أجل تقديم العلاج اللازم له وعرضه على ألاطباء من خارج السجن .. وبعد استشهاد ألاسير زكريا عيسى وتصاعد المطالبات بضرورة إنقاذ حياة ألاسرى المرضى ، ووافقت إلادارة على إجراء فحوصات له، أظهرت أن الالتهابات داخل جسده تفاقمت بشكل كبير وامتدت للأمعاء ونقل للعلاج مرة أخرى في مستشفي "سوروكا" ثم إلى مستشفى " اساف هروفيه" لإجراء الفحوصات وفي كل مرة مزيد من ألادوية والتجارب ، والحُجة هي عدم فعالية الدواء السابق .. ويتم اعطاؤه دواء "الكورتزون" .. "اليموران" وابراً دائمة لتخفيف من حالته الصعبة ، وغيره الكثير من الحبوب وألادوية زادت من معاناته مع مشاكل تقيء الدم وضعف عام في الجسد.

لم تجدي صرخات الاستغاثة التي كان يطلقها ألاسير بين الحين وألاخر في التأثير على إدارة السجون للسماح له بالإقامة والعلاج في المستشفى، ويقول محامي ألاسير المتابع لحالته " لقد تدهورت حالت ألاسير الصحية خلال الاسابيع الماضية داخل سجن " هداريم " ليفقد الوعي وينقل بعدها على حمالة الى عيادة السجن وبعد تأخر ساعة وصل الطبيب وأجرى له فحص وقرر على الفور نقله إلى المستشفى وقد طلب سيارة إسعاف، وتم نقله إلى مستشفى كفار سابا، حيث أجرى له تصوير ct وتبين من التصوير أن الالتهابات قد زادت بشكل كبير جدا وقد ارتفعت من ألامعاء إلى منطقة الصدر".

وعند وصوله الى المستشفى قرر الطبيب عدم إخراجه منها لشدة خطورة وضعه الصحي ولكونه بحاجة الى متابعة وإجراء مزيد من الفحوصات والتحاليل الطبية لتشخيص المشاكل التي لديه ، ولكن ادارة السجن رفضت ذلك وأعادته الى السجن من جديد ليستكمل علاجه في عيادة سجن الرملة .

ويؤكد شقيق ألاسير الذي زاره مؤخراً أن حالته هي ألاسوأ منذ بداية مرضه حيث نزف كمية كبيرة من الدماء عن طريق الاستفراغ وإلاسهال والتبول، كما زادت آلامه وشعوره بالتعب وإلارهاق على مدار الساعة، ونقل من جديد إلى مستشفى "سوروكا" وتم إبلاغه أن عدم إعطائه العلاج منذ البداية هو سبب تفاقم مرضه وسوء حالته، ووصل وزنه من 95 كيلو الى 75، وأضحى يعاني من حساسية بحيث تنتشر حبوب في جميع أنحاء جسمه وهي تسبب له الم وحكة تتسبب في عدم القدرة على النوم.

هذا مثال حي على سياسة الاهمال الطبي التي تمارس داخل السجون والتي تتعمد من خلالها ادارة السجن على معاقبة ألاسرى بترك اجسادهم عرضة للمرض ينهشها شيئاً فشيئاً حتى تنهار قوى الاسير ولا تنفع بعدها كل ألادوية في وقف تدهور حالته الصحية ويضطر لتجريب كافة انواع الادوية للتخفيف من آلامه وأوجاعه .

صرخة استغاثة اخيرة يطلقها ألاسير عامر لكل الجهات المسؤولة والقادرة على فعل حقيقي للتخفيف من معاناته بالتحرك الفوري والعاجل من انقاذه هو وزملائه ألاسرى المرضي الذين يتعرضون لإهمال طبي يجعل من المشكلة البسيطة كارثة صحية كبيرة، الاستغاثة ألاخير منه علها تجد آذان صاغية قبل فوات الاوان كما حدث مع زملائه السابقين من الاسرى المرضى .

الرقم القاتل لألامل بقلوب أبناء ألاسرى

أصيب الطفل عبد الله عماد حسين بصدمة قتلت أمله بزوية والده ألاسير، بعد سماعه نبأ سماح سلطات الاحتلال الإسرائيلي لابناء ألاسرى ممن هم تحت سن الـ8 سنوات فقط بزيارة أباءهم.

ولم يكن هذا التلاعب الجديد للاحتلال الإسرائيلي ببرنامج الزيارات هيناً على هذا الطفل، فكونه قد بلغ الـ10 سنوات يعني أنه لن ينعم برؤوية والده، وهذا ما أصابه بإحباط شديد جعله يرفض الكلام أو التعامل مع أي ممن حوله.

وتخشى والدة عبد الله عليه من أثر هذه الصدمة الجديدة التي جاءت بعد سنوات طويلة من الانتظار، وما يزيد قلبها حرقة سؤال ابنها لها "هل معنى هذا يا أمي أنني لست طفلاً؟".

وتقول ألام رندة حسين (40 عامًا) "حينما سمعت بهذا الخبر أصبت بصدمة كبيرة، لان اقتصار الزيارة لمن هم تحت عمر الـ8 سنوات يعني أن أبنائي الستة لن يزوروا والدهم أبداً".

وتضيف "أصغر أبنائي عبد الله، وهو أكثرهم تأثراً بغياب والده لانه لم يراه وفقد سمع عنه، لانني كنت حامل به في الشهر الأول حينما اعتقل أبوه، وهو دائماً يلح عليا بأن يرى والده خاصة بعد زيارتي لابوه".

وتعتبر هذه ألام أن هذا التحديد من قبل الاحتلال لعمر ألاطفال ظلم وتمييز بين ألاسرى وذويهم، وأن الاحتلال يهدف من وراءه لاحباط ألاسرى واذلالهم ببرنامج الزيارات من عدة جوانب.

وتتابع "في أي قانون وأي تاريخ يُحرم الابن من رؤية أبوه من قبل ولادته، وما مصير ابني في ظل هذه الصدمات التي يتلقاها في طفولته، هل سيبقى محروماً هكذا ويتحمل حتى يخرج والده بعد 14 عاماً؟".

«أعمارهم ذنب!"

ولا تقتصر أثار هذا القرار من قبل سلطات الاحتلال على عدد قليل من أبناء ألاسرى، فالعشرات منهم تعدوا سن الثامنة وأباءهم في السجون، مما يعني أن الذين سيحظون بالزيارة هم أقلية.

ويبدو عمر الطفلة دنيا (12 عامًا) وشقيقها بلال (10 أعوام) وكأنه أصبح ذنباً يمنعهما من رؤية والدهما ألاسير إبراهيم عرّام فوق العزل الانفرادي لوالدهما وانقطاع أخباره عنهما بشكل شبه كامل.

تقول جدتهما فايزة "هذا القرار معناه أن أولاد ابني مذنبين لانهم كبروا عن عمر الـ8 سنوات، حتى أن دنيا صارت تقول ليت عمري 8 حتى أزور والدي".

وتضيف "نحن في ألاساس لا نعرف أخبار ابني، وهذا ما كان يخيف دنيا وبلال، كون معظم ألاهالي يتلقوا أخبار أولادهم من هنا وهناك، وألان جاءوا لنا بهذا القرار ليحرقوا قلوبنا ويكسروا نفس هذين الطفلين".

وتشير والدة عرّام أنها سألت الصليب ألاحمر عن أخبار ابنها اليوم فأبلغها أنه حتى ألان لم تأت معلومات عنه، مرددة "هذا أنا أنتظر رحمة الله".

ويؤكد الناطق باسم اللجنة الدولية للصليب ألاحمر ناصر النجار في تصريح قرار سلطات الاحتلال السماح لابناء ألاسرى ممن هم تحت سن الـ8 سنوات بزيارة أباءهم.

ويقول النجار "إن 61 من أهالي ألاسرى خرجوا منذ فجر اليوم لزيارة أبناءهم، بينهم 7 أطفال وذلك بعد قرار السماح لمن هم دون سن الثامنة بالزيارة".

وحول إمكانية سماح الاحتلال لاعمار أخرى من أبناء ألاسرى بالزيارة في الزيارات القادمة، أضاف النجار "هناك معيار واجراءات معينة يتم إبلاغنا به ونسير وفق ما يصلنا، ونأمل بأن تُستكمل هذه الخطوة بالسماح لاعمار أخرى بالزيارة".

وعن مدى قانونية هذا القرار يكتفي النجار بالقول "لا نملك سوى التأكيد على أن زيارة أبناء وأقارب ألاسرى لهم من كافة ألاعمار حق كفلته كافة القوانين وألاعراف الدولية".

تأجيل محكمة ثلثي المدة لعميد ألاسرى كريم يونس ورفض طلبه بزيارة قبر والـــــده

أفادت محامية وزارة شؤون ألاسرى شيرين عراقي أن محكمة تل أبيب المركزية أجلت النظر في الالتماس الذي قدمه عميد ألاسرى الفلسطينيين كريم يونس سكان عارة في الداخل الفلسطيني الذي يقضي 31 عاما في سجون الاحتلال وذلك لإلافراج عنه بعد قضاءه ثلثي المدة من اعتقاله بعد أن حدد له الحكم ب 40 سنة بدل المؤبد.

وقالت المحامية عراقي أنه رفض التماسا آخر تقدم به الاسير كريم إلى المحكمة المركزية في تل أبيب للسماح له بزيارة قبر والده في قرية عارة، وادعت المحكمة أن هناك معارضة من الشاباك إلاسرائيلي حول ذلك وأن دخول الاسير قرية عارة يشكل خطر على إسرائيل ، وأن قرية عارة قرية معادية.

وأشارت عراقي أن الاسير كريم تقدم بالتماس آخر للسماح لاقربائه من الدرجة الثانية من زوجات أخيه أو بنات أخيه بزيارته في السجن، وقد اعتمد الاسير في طلبه على لوائح إدارة السجون التي لا تمانع من إدخال ألاقرباء من الدرجة الثانية للزيارات ، وأن القانون إلاسرائيلي يسمح لأي شخص بالزيارة دون تحديد صلة القرابة.

وقال ألاسير كريم بهذا الصدد أن السلطات إلاسرائيلية تتعامل مع أسرى الداخل بطريقة فيها تمييز عنصري واجحاف فهي لا تعتبرنا فلسطينيون في حال المفاوضات السياسية، ولا تعتبرنا إسرائيليون في حال مطالبتنا الحصول على حقوقنا وفق القانون الإسرائيلي كما هو حال السجناء اليهود وتدعي أننا أسرى فلسطينيون ولا يحق لنا المطالبة بهذه الحقوق.

حدث في حرب لبنان

حين يتوقف القائد ليخطب في الجمهور فإنه يمدهم بالمعنويات المرتفعة .. حدث في حرب لبنان أن الخ ابو اياد ذهب لاحدى الثكنات ليمد قواتنا بالعون النفسي المطلوب .. واذ بشبل من اشبال ألاربجي اشبال الثورة يقول للاخ أبواياد " لقد استشهد لي أخوين ونحن على استعداد لنصمد ونضحي بأرواحنا " .. فابتسم ألاخ ابو اياد رحمه الله وقال له : " جئنا نمدكم بالمعنويات وسنخرج وانتم قد زودتونا بها " ..

صامدون هنا .. ولن نخشى الا الله ...

د.مازن صافي

بمشاركة فنانين عرب و فلسطينيين
وزارة ألاسرى تعلن الانتهاء من إعداد أوبريت نداء الحرية

أعلنت وزارة ألاسرى في تقرير صحفي صادر عنها إنها أتمت إعداد اوبريت نداء الحرية بمشاركة نخبة من الفنانين العرب والفلسطينيين ، والذي سيتم إلاعلان عنه في مهرجان جماهيري الشهر القادم في مدينة رام الله.

ويأتي الاوبريت الخاص بألاسرى داخل سجون الاحتلال كجزء من الحملة الدولية في إبراز قضية ألاسرى بمختلف المجالات ومنها مجال الفن والغناء وإيصال الرسالة إلانسانية والوطنية لألاسرى ولقضيتهم إلى كل مكان.

الاوبريت من إنتاج و رعاية وزارة شؤون ألاسرى والمحررين وبالتعاون مع الجمعية الفلسطينية للفنون السينمائية وباشراف المخرج يوسف الديك.

وقد قام بتلحين كلمات الاوبريت الفنان العربي لطفي بشناق، ومن المشاركين في هذا الاوبريت الفنان إيمان البحر درويش وعلي عبد الستار ودلال أبو آمنة، وزين عوض وآخرين.

وجاء في كلمات الاوبريت التي كتبها الشاعر الفلسطيني رامي اليوسف:

احن لصوت أطفالي
وأصحو الصبح مشتاقا
انا في ألاسر يا عالم
أوقد شمعة ألامل
نشيدي بوح أشواقي
رفضت قيود سجاني

ألاسير ثامر سباعنة يدفع ضريبة كلماته ووقفته مع اخوانه ألاسرى بالاعتقال

لا يزال الكاتب والحقوقي والمدافع عن حقوق ألاسرى، ثامر عبد الغني سباعنة 35 عاماً، من بلدة قباطية قضاء مدينة جنين، يمكث في معسكر تحقيق (الجلمة) منذ أكثر من خمسين يوماً، دون أدنى معلومات عن وضعه وحالته هناك في معسكر التحقيق.

ثامر سباعنة، اسم سطع في مجال حقوق ألاسرى والدفاع عنهم، وتجسيد معاناتهم عبر الكتابة لهم، ونقل صورة بل صور عذاباتهم عبر الكلمة، فكتب ثامر الكثير من المقالات والقصص عنهم، ووضع فيها بصمته الشخصية، وجسدها قلباً وواقعاً، لأنه عايشها فيما مضى.

درس ثامر الهندسة الزراعية، وعمل مدرساً في إحدى مدارس بلدته قباطية، وهو أب لطفلين هما: وطن: ستة أعوام، وعز الدين: أربعة أعوام.

اعتقل الاحتلال ثامر بتاريخ: 2013/3/6 من منزله في قباطية، بعد قرابة أسبوع واحد فقط، من اعتقال شقيقه محمد سباعنة، الذي حكمت عليه سلطات الاحتلال مؤخراً بالسجن خمسة أشهر.

تقول أم وطن لمركز "أحرار" لدراسات ألاسرى وحقوق إلانسان، إنها ورغم صبرها ولربما اعتيادها على الواقع المرير من تكرار اعتقال زوجها، وغيابه عن ألابناء الذين ما زالوا صغاراً، إلا أن في القلب غصة لا تبرح المكان-.

ولا تزال نار ألالم على فراق الزوج الغالي من جديد تلوع قلب أم وطن، وخاصة بعد أن أفرج عنه قبل فترة قصيرة جداً من سجون الاحتلال، لتعود مرارة البعد وألاسر تتسلل للمنزل من جديد دون استئذان.تشعر الزوجة بمدى ألاسى، لعودة زوجها إلى أقبية التحقيق والسجن من جديد، وإن ما يزيد الحزن هو جهل المصير الذي ينتظر ثامر، الذي اعتاد أطفاله على مجالسته بعد الدوام- أما آلان، فهم في جلسة مواساة مع والدتهم التي اعتادوا مصابرتها ومصابرة أنفسهم.وطن وعز الدين، يستيقظان في كل يوم للذهاب إلى المدرسة، يسألان عن والدهما:« ماما شو صار مع بابا؟ إيمتا رح يرجعلنا؟ إحنا اشتقنالو كثير-. ويخيم الصمت على أم وطن ولا تدري ما تجيبه، فما باليد حيلة، وسلطات الاحتلال هي التي بيدها قرار كل شيء ونحن ما لنا سوى الانتظار والدعاء.

وعلى هامش معاناة الاعتقال ألاخير لثامر، والذي يذكر الزوجة بالاعتقالات السابقة لزوجها، والتي قضى فيها ثامر أربعة أعوام، وقد بلغت أربعة اعتقالات، كان أولها عام 1998 حينها اعتقل ثامر لأول مرة، وبقي في مركز التحقيق لمدة 40 يوماً، ثم تم إلافراج عنه، واعتقل أيضاً عام 2000 وكان حينها لا يزال طالباً جامعياً يدرس الهندسة الزراعية في جامعة النجاح الوطنية، وحكم الاحتلال عليه في ذلك الاعتقال بالسجن لمدة سنة.

كما اعتقل ثامر بعد زواجه، عام 2006 وكانت زوجته حاملاً بانهم البكر وطن، والذي أنجبته وثامر داخل ألاسر، وحكم عليه بالسجن لمدة سنتين، وعندما خرج من ألاسر كان وطن يبلغ من العمر عام ونصف.

أما الاعتقال الذي ما قبل ألاخير، فكان عام 2012، والذي لم يمكث فيه ثامر إلا عشرة أيام، وكان ذلك الاعتقال ضمن حملة اعتقالات واسعة شنتها قوات الاحتلال خلال الحرب الاخيرة على قطاع غزة.

توقف ثامر الذي يعمل مدرساً في إحدى مدارس قباطية عن العمل مرات كثيرة بسبب الاعتقال، وها هي تتكرر مرة أخرى، لينقطع عن عمله ومصدر رزقه.

وبالعودة إلى أم وطن، التي لا تمل الحديث عن كل تفاصيل حياة الزوج في بيته ومع أولاده، الذين كان يرغب بقضاء أكبر فترة ممكنة معهم في أوقات فراغه، وحتى عندما يكون مشغولاً فإنه يشعرهم بمدى قربه منهم.

وتتمنى أم وطن أن يرجع ثامر لهم وأن يرجع للأسرة الفرح من جديد، وأن تتوقف معاناة ألاسر لهم ولجميع أهالي ألاسرى وألاسيرات الفلسطينيين.

أما سلطات الاحتلال الاسرائيلية فلا زالت تواصل احتجاز ثامر سباعنة في تحقيق الجلمة، وتمدد له الاعتقال في كل مرة بحجة استكمال التحقيق معه، ولا تزال مسألة قضيته أو الحكم عليه غير واضحة، فسلطات الاحتلال تتعمد مماطلة التحقيق للضغط على ألاسير واجباره على الاعتراف، وتهدف لايصاله لمرحلة اليأس والتفكير فقط بالخلاص-.من جهته قال فؤاد الخفش مدير مركز أحرار لدراسات ألاسرى وحقوق إلانسان أن إلاحتلال يتعمد إعتقال الناشطين والمدافعين عن قضية ألاسرى والمعتقلين وزجهم في السجون لثنيهم عن الدفاع عن ألاسرى وثامر أحد هذه الشخصيات التي قطعت شوط كبير في الدفاع عن ألاسرى فكان مكانه السجن والاعتقال .

الملف السري

اعلن الاسير محمد حسن ابو ارميلة (42 عاما)، من مخيم جنين اضرابه المفتوح عن الطعام احتجاجا على استمرار اعتقاله الاداري. وافاد وزير الاسرى عيسى قراقع اليوم الاربعاء، ان 'الاسير محتجز دون تهمة او محاكمة منذ 19 شهرا بذريعة الملف السري، ومع رفض سلطات الاحتلال الافراج عنه واستمرار تجديد اعتقاله رغم عدم ادانته بأي تهمة قرر الشروع في خطواته الاحتجاجية بعدما وجه رسالة لمصلحة السجون اكد فيها انها تتحمل كامل المسؤولية عن حياته بسبب اعتقاله التعسفي والظالم'. واوضح قراقع، ان محامية وزارة الاسرى زارت ابو ارميلة امس في سجن 'هداريم'، وابلغها انه بدا بمعركة الامعاء الخاوية لانتزاع حريته بعد معاناة بالغة بسبب الاعتقال الغير مبرر وظروفه الصحية الصعبة. من جانبها، قالت زوجة الاسير ابو ارميلة ان 'زوجها يعاني من عدة امراض وتدهورت حالته الصحية بسبب ظروف اعتقاله وحرمانه من العلاج واعتقاله دون تهمة او محاكمة'. وافادت، ان زوجها الذي يعمل في قوات الامن الوطني اعتقل من منزله بمخيم جنين في 6-10-2011. واوضحت، ان سلطات الاحتلال حولته للاعتقال الاداري لمدة 6 شهور بذريعة الملف السري الذي استمرت بتجديده وسط رفض الاستئناف واعتراض المحامين خاصة بسبب حالته المرضية، مشيرة انه يعاني من مرض 'زهر الربيع ' الذي يسبب له حساسية كبيرة ويحتاج لعلاج بشكل مستمر طوال الصيف والربيع اضافة لقرحة في المعدة، مؤكدة ان ادارة السجون ترفض علاجه. وذكرت ابو ارميلة، ان محمد كان يتوقع الافراج عنه مع انتهاء اعتقاله الثالث، ولكن في 7-4 سلمته سلطات الاحتلال قرارا بتجديد الاعتقال لمدة 6 شهور لذلك قرر الاضراب المفتوح عن الطعام، داعية للتحرك السريع لانقاذ حياته بسبب وضعه الصحي. من جانبه ، حمل امين سر اقليم 'فتح ' في جنين عطا ابو ارميلة، سلطات الاحتلال كامل المسؤولية عن حياة شقيقه، بسبب تدهور حالته الصحية جراء الامراض التي تتطلب علاج ورعاية مستمرة. وطالب قراقع وزوجة ابو ارميلة مؤسسات حقوق الانسان التحرك والضغط للافراج عنه فورا

الاعتقال الإداري" إجراء تعسفي ابتدعه الاستعمار وتمارسه إسرائيل

الاعتقال الإداري، مصطلح تتناقله وسائل الإعلام في حديثها عن ألاسرى الفلسطينيين في سجون إسرائيل، وتنددة المنظمات الحقوقية والإنسانية.

تقرير - خاص

فما هو الاعتقال الإداري، وإلى أي مبدأ قانوني يستند في تنفيذه، ولماذا تلجأ إسرائيل إلى استخدامه. أسئلة كثيرة وغيرها طرحت يجيبها "المركز الإعلامي للشبكة ألاوروبية" في التقرير التالي:

تعريف الاعتقال الإداري، نشأته وتطوره تاريخيا:

الاعتقال الإداري هو قرار الزج بألاسير في المعتقل دون محاكمة أو معرفة سبب الاعتقال أو المدة التي ينبغي له تكبد عنائها في ألاسر القضبان ، ويصدر القرار عن الهيئات الإدارية الإسرائيلية ذات الصلة بالصراع الميداني مع الشعب الفلسطيني بكافة شرائحه، ويقوم على أساس أن المتهم مدان حتى تثبت براءته، وهذه الصورة من الاعتقال لا تعتمد على تهمة مؤكدة أو إثباتات واضحة أو مدة محددة، بل تقوم على ذرائع علنية أو سرية في ألاغلب .

و يرجع تاريخ الاعتقال الإداري إلى بداية الاستعمار، حيث مارسته عدد من الدول الاستعمارية لمكافحة الناشطين من أجل حرية بلادهم وشعوبهم، غير أن العمل به قد توقف بعد انتهاء النشاط الاستعماري المباشر، وارتفاع راية حقوق إلانسان وحرية وكرامة المواطن في أرضه، ولم تبق جهة تطبقه على نطاق واسع إلى وقتنا الحاضر غير سلطات الاحتلال إلاسرائيلية، وقد تفردت إسرائيل بين دول العالم في تطبيق الاعتقال الإداري بعد انتهاء الحكم العنصري في جنوب أفريقيا، غير أن السلطات في الولايات المتحدة ألامريكية بدأت بتطبيق هذا النوع من الاعتقال بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من العام 2001".

بداية العمل بهذا إلاجراء التعسفي في فلسطين المحتلة يعود إلى عهد الاستعمار البريطاني ، ففي عام 1945 سنَّت حكومة الاحتلال البريطاني هذا القانون، واعتقلت بموجبه عدداً من النشطاء الفلسطينيين، بدعوى احتجازهم بدون قضية لعدم وجود أدلة كافية تثبت ألانشطة التي اتهموا بالقيام بها. وورثت سلطات الاحتلال إلاسرائيلية عن السلطات البريطانية هذا الاجراء، حاله حال الكثير من وسائل القمع والتنكيل التي كانت يتبعها الاستعمار مع الفلسطينيين، وعلى الرغم من حرص الحكومة إلاسرائيلية على إبقاء العمل بهذا القانون ساري المفعول، إلا أنها لم تستخدمه بصورة موسعة قبل اندلاع الانتفاضة ألاولى، حيث مارسته على نطاق أضيق في سبعينيات القرن الماضي وحكم على ألاسرى بفترات قصيرة لا تزيد عن 6 أشهر، عدا في حالة المعتقل الفلسطيني علي عوض الجمال من جنين، والذي اتهم بقضية دون مثوله أمام محكمة، ففضى أحكاماً بلغت مدتها 6 سنوات وتسعة أشهر في الاعتقال الإداري ، ومن أجل تسهيل عملية الاعتقال الإداري، أصدرت سلطات الاحتلال العديد من ألاوامر العسكرية، كان منها الامر (1228) والصادر في 1988، والذي أعطى صلاحية إصدار قرار التحويل للاعتقال الإداري لضباط وجنود أقل رتبة من قائد المنطقة، حيث تم على أثر ذلك افتتاح معتقل " أنصار3 " في صحراء النقب، لاستيعاب أعداد كبيرة من المعتقلين خاصة الإداريين منهم .

لماذا تلجأ إسرائيل إلى الاعتقال الإداري:

تلجأ إسرائيل إلى استخدام هذا الإجراء للمميزات الموسعة الممنوحة للاعتقال الإداري، أهمها أنه يشكل بديلاً عن عقوبة السجن في الحالات التي لا تملك أجهزة ألامن مواد الإدانة، وترغب في الوقت نفسه بمعاقبة أصحاب هذه الحالات، وغالباً ما يكون سبب احتجاز المعتقلين الفلسطينيين وشايات لا ترغب المخابرات إلاسرائيلية بكشف أصحابها، ألامر الذي قد يحصل لو وجهت لهؤلاء المعتقلين التهم التي تدور حولها الوشايات، إضافة إلى رغبة إسرائيل في تغييب فلسطينيين ترى أن لديهم قدرات عالية، أو أنهم يمثلون خطراً على أمن الدولة في مرحلة صعبة، ولا تتوفر لدى تلك ألاجهزة مواد تصلح لإدانتهم.

وينفذ الاعتقال الإداري بأمر من قائد المنطقة العسكري التي يتبع لها ألاسير، وصيغته كما يلي: "بصفتي قائد منطقة ... أصدر أمر اعتقال إداري بحق ... رقم هوية ... المولود سنة ... مكان الإقامة ... لكونه نشيط ... ويشكل خطرا على أمن المنطقة، وبهذا يتم اعتقاله إدارياً في سجن ... من يوم ... حتى يوم ..." .

وهذه صيغه جاهزة بحاجه إلى تعبئة الفراغات. بموجب هذه الورقة وهذه الكلمات، يتم تحويل النشطاء الفلسطينيين إلى الاعتقال إلاداري لينضموا إلى عشرات آلالاف من المعتقلين الذين رزحوا تحت وطأة هذا إلاجراء الاحتلالي الظالم.

وأصحاب الورقة المذكورة أو من وضعت أسماؤهم في مثل هذه الفراغات يشكلون الطبقة المثقفة والناشطة من أبناء الشعب الفلسطيني، فالاعتقال الإداري يحوي بين جنباته خيرة أبناء الشعب الفلسطيني وأشخاص أمضوا زهرات شبابهم في سجون الاحتلال وأعيد اعتقالهم بموجب هذه الورقة خوفا وتحسبا من مشاركتهم بنشاطات سياسية .

وتتم محاكمة ألاسير في محكمة عسكرية إسرائيلية مغلقة، لا يسمح لأفراد العائلة بحضور حيثيات المحكمة، فقط يحضر المحامي والمعتقل والقاضي والمدعي العسكري، وممثلو المخابرات في بعض ألاحيان، مما يشكل حرماناً للمعتقل من حقه في الحصول على محاكمة علنية حيث تكفل الفقرة ألاولى من المادة 14 من الميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الحق في المحاكمة العلنية.

ألاوضاع الصحية للمعتقلين وظروف السجون:

غالبية المعتقلين إلاداريين محجوزين في سجن النقب الصحراوي، وعدد كبير كذلك في سجن عوفر، وآخرون في سجون مجدو ونتسان والقليل معزولون في سجن الرملة.

معظم ألاسرى والمعتقلين يعيشون في خيام مكتظة ، لا تقي حر الصيف ولا برد الشتاء، وتقدم لهم وجبات غذائية لا يُراعى فيها الكم ولا النوع، لا يُزودون بكل حاجاتهم من الملابس،ومحرومون من كثير من الحقوق التي كفلتها الاتفاقيات الدولية؛ والتي نظمت ظروف احتجاز ألاسرى، أما من الناحية الصحية، يعاني ألاسرى من إلاهمال الطبي والذي كان سببا في وفاة العديد منهم. وتمنع سلطات الاحتلال الإسرائيلية هؤلاء ألاسرى من زيارة ذويهم، علماً أن القانون الإسرائيلي كفل لهم الحق في زيارتين كل شهر، إلا أنهم محرومون من رؤية أبنائهم وزوجاتهم ووالديهم بحجة ألامن.

الملف السري للمعتقل الإداري :

يقبع داخل سجون إسرائيل قرابة 250 معتقلاً إداريا في الوقت الحالي، دون أي مسوغ قانوني، وجل ما تتذرع به سلطات الاحتلال في إلابقاء على المعتقل داخل زنازينها هو ملف يُسمى بـ«الملف ألاحمر أو الملف السري "، لا يُسمح للمعتقل أو لمحاميه الاطلاع على تفاصيله، وبالتالي يُحرم المعتقل الفلسطيني من أبسط حقوقه المتمثلة في الدفاع عن نفسه تجاه التهم المنسوبة إليه. وبهذا تنتهك إسرائيل أبجديات حقوق إلانسان والقوانين الدولية الخاصة بالمحاكمات والسجن ، وأهمها أنه لا يجوز حرمان شخص ما من حريته تعسفاً، وأن المتهم من حقه أن يعرف التهم المنسوبة إليه بوضوح، وأن يمنح حق الدفاع عن نفسه، وفقاً لما نصت عليه اتفاقية جنيف الرابعة، وإلاعلان العالمي لحقوق إلانسان.

يشار أيضا إلى فضفاضية الاعتقال إلاداري فيما يتعلق بمدة السجن حيث يقوم الحاكم العسكري إلاسرائيلي بتمديد فترة الاعتقال إلاداري، لفترات تتراوح ما بين بضعة أيام إلى سنة كاملة، وذلك بناء على توصيات من جهاز المخابرات إلاسرائيلية، التي تقدم لوائح إتهام سرية ضد المعتقلين، أو تتقدم بطلب للمحكمة العسكرية إلاسرائيلية من أجل تجديد الاعتقال.

أغلب المستهدفين هم نخب ثقافية وسياسية:

ونلفت الانتباه إلى سياسية إسرائيل في انتقاء شخصيات بعينها وشرائح محددة من خلال الاعتقال إلاداري ، فهي تستهدف الناشطين السياسيين والحقوقيين، ونواب المجلس التشريعي، والصحافيين، وألاكاديميين، والنساء، عبر الاعتقال إلاداري غير القانوني، لأنها لا تجد تهماً حقيقية تستطيع أن تصمد أمام القانون والمحاكم، وتبرر احتجاز مثل هذه الفئات. فإسرائيل تعتقل أكثر من 25 برلمانياً فلسطينياً، غالبية الثلثين منهم يخضعون للاعتقال إلاداري غير القانوني، بعضهم قضى فيه أكثر من 4 سنوات ، إلى جانب واحد وأربعين أكاديمياً فلسطينياً ممن يعملون في جامعات الضفة الغربية، معظمهم يخضع للاعتقال إلاداري ، في وسيلة تهدف إلى تغييب العقول والكفاءات العلمية عن المجتمع الفلسطيني، كذلك لا تدخر إسرائيل جهدا في كتم ألافواه وتقييد الرأي آلاخر ، من خلال اعتقال الصحفيين الفلسطينيين ادريا .حيث يقبع نحو 14 صحفيا في سجون إسرائيل آلان.

الاعتقال إلاداري سجن نفسي داخل أسوار سجن حقيقي :

وعلى صعيد الحالة النفسية للمعتقل إلاداري ، فإن آلاثار النفسية تشكل ضغطا إضافيا على المعتقل لعدة أسباب أن أسير هذا النوع من الاعتقال في سجون اسرائيل في حالة ترقب دائمة للمصير الذي ينتظره، متأرجحا ما بين أمل إلافراج أو تجديد الاعتقال إلاداري من جديد. و لا يدري على وجه الدقة التهمة المنسوبة إليه وبالتالي فإنه لا يملك مذكرة دفاع محددة تخدم موقفه، وتبقى المدة التي سيمكثها في السجن أمر يصعب معرفته ويخضع لمزاجية سلطات الاحتلال، وهي بذلك تحرم ألاسير الفلسطيني حتى من التكيف نفسياً مع فترة الاعتقال ومحاولة تقبلها، دافعة بهذا إلانسان المدني إلى العيش حالة من القلق والترقب الدائم. وينعكس ذلك على أسرته و ذويه اللذين ينتظرون على أبواب المعتقل خروج ابنهم ألاسير، أو يتطلع أبنائه وأطفاله إلى اليوم ألاخير من فترة اعتقاله إداريا، فيفاجئون بأن إسرائيل قررت تمديد فترة الاعتقال، ألامر الذي يترك أثرا سلبيا بليغا على نفسية هؤلاء ألاطفال والعائلة.

ألاسيرة أسماء البطران من الخليل وشوق العائلة لعناقها

لا يتوقف أشقاؤها عن السؤال عنها.. هم لا زالوا صغاراً لا يعلمون بعد معنى السجن والاعتقال والسجانين- يعيشون على عفويتهم وطفولتهم- اعتادوا أن تكون أسماء أختهم الكبرى بينهم- تلاعبهم وتحن عليهم- لكنها آلان هناك بعيدة في سجون الاحتلال إلاسرائيلي.

ألاسيرة أسماء يوسف محمود البطران، 25 عاماً من مدينة الخليل، اعتقلت بالقرب من الحرم إلابراهيمي الشريف في تموز من العام 2012، لتحكم بالسجن 10 أشهر.

أسماء طالبة اللغة العربية والشريعة إلاسلامية في جامعة الخليل، والتي حرمها الاحتلال من إكمال مسيرة التعليم وتبقى لها فصلاً دراسياً واحداً حتى تتخرج، تنتظر آلان متى تعود للجامعة وألاسرة والبيت والبلد.

الحاج يوسف البطران، والد أسماء، والذي تحدث لمركز "أحرار" لدراسات ألاسرى وحقوق إلانسان، قال إن اعتقال ابنته أسماء كان شيئاً كبيراً جداً وقاسياً، مؤكداً أن اعتقال الاحتلال إلاسرائيلي للفتيات، يعتبر أمراً بالغ الخطورة من نواح عدة تتعرض لها الفتيات ألاسيرات داخل سجون المحتل إلاسرائيلي، وخاصة التفتيشات المهينة التي تمارسها المجندات إلاسرائيليات هناك داخل السجن.

ويقول والد أسماء، إن اعتقال ابنته المفاجئ، والذي لم يعلموا عنه إلا بعد ساعات، كون الحرم يبعد عن منزلهم بضع كيلو مترات، وقد وصلهم من أحد ألاقارب نبأ اعتقال أسماء، وهو ألامر ألاصعب.

ويتابع ألاب حديثه، عن أمر عانى منه وأسرته بعد اعتقال ابنتهم، وهو أمر يعانيه كافة أهالي ألاسرى وهو:« إن جنود الاحتلال وبعد أن يعتقلوا (مطلوبيهم)، يخفون أي أخبار عنهم لفترات طويلة، وهو ما جرى معنا، حتى علمنا أخبار ابنتنا، كما أننا تمكننا من زيارتها بعد 3 أشهر من الاعتقال، ورأينا انعكاس تلك الفترة على نفسيتها، فبكت أسماء عندما رأتنا أول مرة في المحكمة-

يقول الوالد:« حكمت أسماء بالسجن 10 أشهر، بعد اتهامها بمحاولة طعن مستوطن بالقرب من الحرم إلابراهيمي الشريف، وهي التهمة التي تعتبر أكثر انتشاراً وترويجاً من قبل جيش الاحتلال الاسرائيلي، لمن يعتقلوهم قرب الحرم الشريف.

أما عن المعاناة التي لا تنتهي إلا بالتحرر من ألاسر، إلا وهي الزيارات، فهي ألامر ألاصعب وألامر على العائلة، وخاصة لمن لا يحصلون على تصاريح دائمة، كعائلة أسماء، والتي لا تتمكن أيضاً من إدخال بعض الحاجيات والنقود لأسماء، بسبب التشديدات والقيود إلاسرائيلية المفروضة.

ويضيف: رغم أن أسماء كان لها تجربة سابقة في الاعتقال، فاعتقلت عام 2008، وحكمت بالسجن 20 شهراً، بإلاضافة إلى دفع غرامة ، والتهمة الانتماء للكتلة إلاسلامية- الجناح الطلابي لحركة حماس في جامعة الخليل، إلا أن هذا ألامر كان صعباً للغاية عليها وعلى العائلة ككل.

وفي نهاية حديثه، طالب الحاج يوسف البطران، بالعمل على نشر وكشف ما تتعرض له ألاسيرات داخل سجون الاحتلال إلاسرائيلي، من إهانة ومعاناة وتعذيب وحرمان من أدنى الحقوق، متمنياً أن يتم إلافراج أيضاً عن جميع ألاسرى في سجون الاحتلال إلاسرائيلي، وخاصة من أمضوا في ألاسر سنوات طويلة.

من جهته قال فؤاد الخفش مدير مركز أحرار لدراسات ألاسرى وحقوق إلانسان أن 15 أسيرة فلسطينيه يقبعن في سجون إلاحتلال في ظل ظروف صعبة وعدم وجود أخصائيات طبيات للوقوف على الوضع الصحي لألاسيرات.

تقرير: مركز أحرار

لقاء استثنائي على ارض الجزائر

قدرنا أن نلتقي باخواننا من الضفة الغربية والقدس خارج حدود الوطن ..!!

لقاء في ديسمبر عام 2010 وعلى هامش مشاركتنا في مؤتمر ألاسرى بالجزائر .. وداخل الفندق مع مجموعة من ألاصدقاء من القدس والضفة بينهم نائل خليل وأمجد أبو عصب والصحفي على السمودي وشقيق القائد مروان البرغوثي وفهد أبو الحاج ..

مكتوفي ألايدي

من المؤلم ان نكتب ونتحدث عن عشرات يحتضرون في السجون الاسرائيلية ، ومئات آخرون يتألمون من شدة المرض ، وآلاف ينتظرون ما سيصيبهم ..

ونحن وللاسف نقف مكتوفي ألايدي ، نراقبهم عن بُعد ، ونسمع صرخاتهم ، وتتسابق في إصدار البيانات والمناشدات ، وبعض التقارير التي تعكس تشخيص الحالة أو شجب الممارسة دون دعم فعلي لقضيتهم ، ودون إيجاد حلول لاستئصال ألاسباب والقضاء على الظاهرة .! وننتقل بعفوية تارة وكردة فعل تارة أخرى من هنا الى هناك دون انجاز فعلي.

وكأن إدارة السجون هي من تصنع الحدث وهي من تتقلنا من هذا الملف إلى ذاك ونحن لا ندري .... وان كنا ندري فالمصيبة أعظم

عبدالناصر فروانة

الاعتقال ومنظمات الضمير العالمي

الاحتلال الصهيوني لفلسطين جريمة متعددة ألاوجه و متعددة الجرائم منها الاستيطان والتهويد و سرقة ألارض وطرد المزارعين الفلسطينيين منها و حرق مزارعهم أمام أعينهم و هدم البيوت و افراغ القدس من سكانها الفلسطينيين و اعتقال الفلسطينيين دون وجه حق فقط لانهم فلسطينيين متمترسين وراء حقوقهم الوطنية و يعملون بلا كلل لاستعادة هذه الحقوق , و استهداف هذا الإنسان بالاعتقال والقتل وإلاعدام المقصود هي من الجرائم التي تعتبر في حد نظري جرائم ترتقي لجرائم الحرب إلا أن الاحتلال يتباهي بارتكابه لهذه الجرائم دون حساب للقوانين الدولية والشرائع إلانسانية و السماوية , وقضية ألاسري هي الجريمة التي ترتكب على مدار الساعة و يتمادي الاحتلال في ارتكابها و يصر على ارتكابها دون حساب لاي مسؤولية قانونية أو أممية لان الضمير العالمي لا يتحرك إلا عندما يريده الاحتلال أن يتحرك ... !

د.هاني العقاد

الاحتلال مازال يمارس الاعتقال اليومي ويرفع من وتيرته يوما بعد يوم فهو ينصب الحواجز الثابتة و العشوائية على مداخل المدن الفلسطينيين بالضفة الغربية ومن خلالها يعتقل المئات شهريا فقد أفاد تقرير مركز أحرار لدراسات ألاسري و حقوق إلانسان أن 259 حالة اعتقال تمت في ألاراضي الفلسطينية خلال نيسان للعام الجاري 2013 و هذا يعني أن ما مجموعه ثلاثة آلاالاف فلسطيني رجال و نساء وأطفال يعتقلوا سنويا و يتم إيداعهم المعتقلات وزنازين التعذيب , منهم من يحاكم و منهم من لا يتم تقديمه لا محكمة إسرائيلية وهذا خاضع لمزاج النيابة الصهيونية و حسب التهم التي وجهت للمعتقل , وأفاد التقرير أن الكثير من الاعتقالات تمت بعد مداهمة واقتحام منازل المواطنين الفلسطينيين , وكانت في المرتبة ألاولى لعدد المعتقلين من بين المدن الفلسطينية هي الخليل ومن ثم القدس العاصمة ويأتي بعدها جنين وبيت لحم و نابلس و رام الله , وألاخطر من بين حالات الاعتقال هو اعتقال كثير من ألاسري بعد إطلاق الرصاص عليهم وكان أخرهم ضياء نصار من طولكرم , وهذا يبين مدي حقد المحتل الصهيوني الغاشم و شراسة ممارساته الاحتلالية التي بالفعل ترتقي لجرائم الحرب .

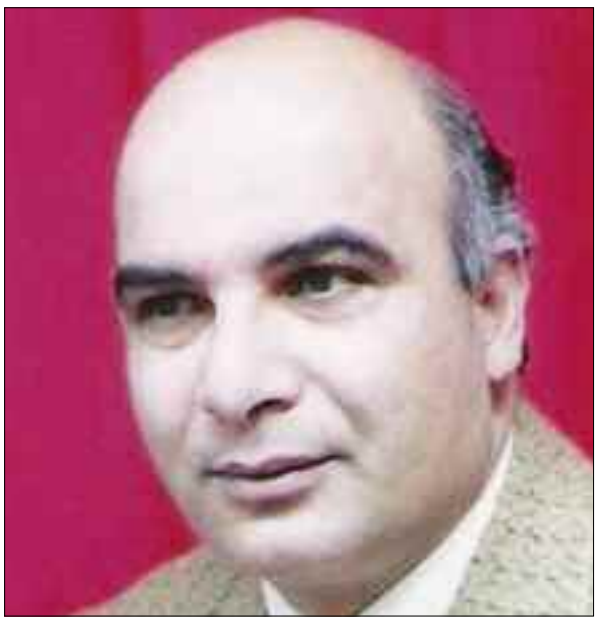

الاعتقال سببه الاحتلال , والسجون باقية ما بقي الاحتلال والتعذيب فيها باق ببقاء الاحتلال والقتل والتدمير و سرقة ألاراضي باق ما بقي الاحتلال , و كل ممارسات الاحتلال باقية ما بقي الاحتلال , و الاحتلال باق مادام الضمير العالمي في غياب و غيبوبة تحت تأثير الهيمنة الدولة للدولة المركزية التي تعتبر نفسها فوق كل القوانين و فوق الجميع و دولة الاحتلال تعتبر الابن المدلل لهذه الدول ,فإذا زال الاحتلال زال كل شيء وتُرك الفلسطينيين يعيشوا في أرضهم و يتطورا و ينموا كباقي شعوب ألارض ,لكن هذا يبدوا مستحيلا لان النظام العالمي هو الذي اوجد هذه الدولة المحتلة وقوي شوكتها وكان السبب في شقاء و تعاسة الشعب الفلسطيني المحتل وهو الذي يتحكم في مستويات الضمير العالمي و يهو الذي يوقظ هذا الضمير متى أراد , و مازال هذا النظام يمعن في تقوية دولة الاحتلال و يمدها بكل عناصر وأدوات القوة من المال والسلاح والمعدات المدنية والعسكرية التي بها يفعل الاحتلال ما يفعله بأرضنا الفلسطينية , فلولا المعدات العسكرية الثقيلة من جرافات و بلدوزرات وكسارات ما استطاع المحتل تجريف ألارض والبيوت ,ولولا تلك البنادق والطائرات المتطورة التي تصل دولة الاحتلال لما استطاع الاحتلال قتل المدنين الفلسطينيين بكل هذه الدقة , وأننا نعتبر أن الاحتلال هو يد النظام الامبريالي العالمي الذي به تصادر حرية المدنين ألامنين وتصادر من خلاله بيوتهم وتنتهك حرياتهم بدأ من الحق في الحياة والعيش الكريم ألامن مرورا بالحرية في التحرك و السفر إلى الحرية في التعبد وإقامة الصلاة في مساجد يذكر فيها اسم الله تعالى .

انه الاحتلال المجرم الذي يمارس الاعتقال ولا يعنيه سوي اعتقال اكبر عدد ممكن من الفلسطينيين تحت أي تهم واهية و أسباب افتراضية , و الاعتقال أصبح ممارسة يومية خطيرة اعتاد عليها الفلسطينيين فما بقي بيت أو مكان إلا وداهمه المحتل واعتقل المدنين ألامنين من داخلة وما بقي تجمع سكاني مدني إلا وانتهك الاحتلال حريته في العيش ألامن والمستقر لان الاحتلال عادة ما يقتحم تلك ألاحياء بالليل أو النهار لبث حالات الذعر و الخوف بين ألاطفال والنساء والشيوخ واعتقال من تقع عليه عين جنوده المدججين بالسلاح , و اقتياد هؤلاء ألابطال لاماكن التعذيب والتحقيق معهم في قواعد خاصة أقامها الجيش إلاسرائيلي لذات الغرض , وما يثير في كل هذه المعركة أن الضمير العالمي في حالة غياب كامل بل انه في غيبوبة مصطنعة يصم إذنيه حتى لا يعرف ما يجري على ألارض و إن وصلت إليه التقارير فانه بالكاد يقول على الطرفين ضبط النفس بقدر المستطاع حتى لا تتدهور ألامور وتصل إلى حد خطير , هذا ما يهم الضمير العالمي حتى اللحظة وهذا سلوك الضمير العالمي تجاه ما يحدث لشعبنا الفلسطيني من اعتقال و قمع و انتهاك للحقوق والحريات وكل أشكال التهديد لبقاء إلانسان واستمراره بالحياة الكريمة آلامنة المستقرة .

الضمير العالمي يا سادة يمثل حالة الصمت على ممارسات الاحتلال بما فيها احتجاز و اعتقال أكثر من خمسة آلاف معتقل فلسطيني ليس كرهائن فقط وإنما معتقلين تجري عليهم كافة التجارب و الدراسات الطبية والنفسية منها و هذا له أدلة كبير و متعددة واكبر دليل كثرة إلاصابات بمرض السرطان من بين صفوف ألاسري و المعتقلين المحررين و الذين مازالوا رهن الاعتقال , و لعل صحوة الضمير العالمي تعنى الوقوف مع هؤلاء البشر والدفاع عن كينونتهم آلادمية وحمايتهم من ممارسات السجان الصهيوني الذي يتعامل معهم كأنهم حيوانات لا أكثر و لا اقل يمكنه فعل تجاههم دون اكتراث أو خوف مثل حقنهم بالفيروسات لقياس مدي سرعة انتشار هذه الفيروسات بالجسم البشري و من ثم مدي إصابتها لأعضاء الجسم الداخلية والنتيجة المحتمة بالطبع , و الخطير أن هذه الفيروسات ليست من نوع واحد بل أنواع متعددة وهذا يعتبر من اخطر ما يعانى منه ألاسري جميعا لدرجة أن كثير من ألاسري يفضل البقاء مريضا ولا يحقن أو يعطي دواء لا يعرف تركيبته وغير معرف من قبل وزارات الصحة , لهذا فان الضمير العالمي الممثل في منظمات ألامم المتحدة والصليب ألاحمر الدولي ومنظمات الصحة العالمية وأطباء بلا حدود ومنظمة العفو الدولية ومحكمة العدل الدولية والهيئة ألاممية لحقوق إلانسان و كافة ألاطراف الموقعة على برتوكول وملحق اتفاقية جنيف الثالثة والرابعة , بات عليهم أن يدركوا حجم الجريمة التي ترتكبها منظمات الضمير العالمي عندما تتجاهل معاناة ألاسري وتتجاهل التدخل لدي سلطات الاحتلال لتوفير الدواء والعلاج المناسب المعرف دوليا تحت مسؤولية دولية و تنكر أن قضية ألاسري والمعتقلين الفلسطينيين قضية إنسانية ذهب ضحيتها حتى آلان ما يقارب المليون فلسطيني .

Dr.hani_analysisi@yahoo.com
عضو ألامانة العامة لشبكة كتاب الرأي العرب – فرع فلسطين

ام بكر بلال والصورة بكاميرا السجان

فواد الخفش

لا تستطيع كل أقلام هذا الكون ولا كتبه أن تصف حرارة مشهد التقط ألام محرومة من عناق ورؤية ولمس ابنها ألاسير منذ عقد في سجون الاحتلال ولا تاريخ محدد لموعد إلافراج عنه .

كانت عيونها متجهة نحو الكاميرا التي يحملها السجان بينما كان هو ينهال على يديها وجبينها يقبله بقبل تفوق حرارتها براكين ثائرة وكانت تضمه إلى صدرها الذي لطالما اشتاق اليه وحرم منه .

التقاط صورة من قبل سجان يسمح بها مرة واحدة في العمر أو مرتين دون قيود داخل أسوار السجن يعتبر إنجازاً كبيراً لا يمكن وصفه ، يتبعه تقديم طلب ينظر له المدير ويراعى فيه عمر هذه ألام ، وتأتي الموافقة متأخرة ولكن لا حدود لفرحة هذا ألاسير على توثيق هذه اللحظة ، ليس من أجل التوثيق ولكن من أجل تلك القبلة على تلك اليد الحانية التي رعته صغيراً وابتعد عنها من أجل أمه فلسطين .

مع مطالبات السجان بسرعة التقاط الصورة وضرورة الالتفات نحو الكاميرا وشوقه لحضن أمه وقبلات حارة يلثمها بثغره الذي رضع من هذه ألام لبن العزة ينظر الاثنان للكاميرا وتلتقط الصورة ويطلب من كل واحد أن يذهب لادراجه ألام خارج القضبان والولد داخل السجن .

قلب ألام يبقى خلف القضبان وقلب الابن ألاسير يخرج من مكانه ويبقى ملتصقاً بجسد أمه وتتبدد البسمة التي رسمت للعناق ويحاول بكل الوسائل رسم بسمة مزيفة يصبّر بها أمه ولكن لم يخلق بعد ذلك الذي يخدع قلب أم .

هذا هو المشهد بكل مهنية وصفته لصورة التقطت بعد 18 عاماً من الاعتقال لشجرة فلسطين الرومية أم بكر بلال مع نجلها معاذ الذي أمضى ما يزيد عن نصف عمره في سجون الاحتلال والبعيد عن شقيقه ألاسير في مكان آخر والمعتقل قبله وألاصغر منه عمراً عثمان الحبيب .

لم تتحدث بكثير كلام أم بكر عن هذه الصورة ولكن تنهيدتها والصورة الملتقطة تتحدث عن نفسها ومتى كانت الكلمات وألاحرف تصف المشاعر بين ألاحباب والعشاق والمنتظرين اللقاء بشوق وحنين .

في فلسطين القصص التي تصف المعاناة والمواقف التي لا تعد ، لا تحصى وفي كل قصة حكاية بها من ألالم ما بها ، يشعر بها أصحاب القلوب الطيبة الرقيقة التي تشعر بمعاناة الناس ، وتكاد هذه ألامور لا تتكرر بأي مكان في العالم والسبب بكل بساطة أننا الشعب الوحيد القابع تحت الاحتلال .

في فلسطين أمهات ألاسرى وزوجاتهم تخالط الدموع البسمات والبكاء الدعاء وألالم الصبر وما بين النطق بحكم المؤبد أو الشهادة زغرودة فخر وعزة والصورة هنا حصرية لفلسطين أم الحكايات .

تخيل من أماني الفلسطينيين ألاسرى أن يجمع ما بين ألاسير وشقيقه ألاسير آلاخر الموجود في سجن آخر هذه من أمنيات معاذ صاحب الصورة أن يجتمع تحت سقف زنزانة مع شقيقيه عثمان وبكر .

رحمك الله يا شعباً لا يلين ولن تتحقق أمانيه إلا بزوال هذا الاحتلال ، وفرج الله كربك يا معاذ ويا عثمان ويا بكر وجمعكما الله بوالدتكم وأحبابكم على خير والى أن يحين اللقاء كما تعودت أن اقول لكم ما زال بيننا موعد ولقاء بحول الله .

حتى أعانقكم وألارضُ مسرحنا

فراس حج محمد

السجنُ طال وأضناني به السهرُ
والقلب يخشع من ذكراك يا قمرُ
والنفس تبكي دماء من تولهها
والروح تندب في آلاهات تستعرُ
والفرح ودّعني والغمة اشتعلتْ
والحزن يبرح وألاسقام تُبْتَكَرُ
والريح تعصف وألامواج في صخبٍ
والبحر مضطرب والورد منكسرُ
والنور مات بعيني والغناء صدى
واهتاج لحن غريب عاصف ضجِرُ
والكل يشمت في قلب تعانده
آمال فرح بدت في الغيب تستترُ
من ذا سيرحمني يا غمة كبرت؟
اللهَ يا مهجةً في السجن تنفطرُ
اشتاق ضحكتها فحوى الحديث بها
كالعطر تسكبه ليلا فيزدهرُ
أين المفرّ وهذا البعدُ أتعبني؟
في كل يوم مع الذكرى لها سفرُ
ارواني الظلمُ كأسا طافحا ثملا
واعتادني الهم وألاحلام تعتكرُ
والنار تكتبني في حرها لهبا
يقتات منها دخان حارق كَدِرُ
لن يطفئ الشوق غير الوصل يا أملي
أو بسمة سنحت في العين تقتصرُ

لن تستعيد حكاياتي تفردها
إلا بجملتها في الحب تنصهرُ
لن يشفيَ الروح غير الروح مبتهلا
أنت ألامانُ وأنتِ الفجر والزهَرُ
إن طال سجني فإن الفجر موعدنا
والقيد منكسر والحقُّ منتصرُ
حتى أعانقكم وألارضُ مسرحنا
والقدس عازفة واللحن مبتكرُ
والحزنُ يرحلُ وألافراح غايتنا
والهم منتكس بالعيد نَفْتَخِرُ

محكوم بالسجن المؤبد 11 مرة

الاسير احمد ابو خضر يدخل عامه الـ11 بالاسر بصمود وتحدي

جنين -تقرير علي سمودي

لم تغب ام ظافر عن تظاهرة او اعتصام تضامني مع الاسرى ، فمنذ سنوات وهي تتجرع مرارة المعاناة جراء استهداف الاحتلال لعائلتها فلم يستثني الزوج والابناء واحد من عائلتها من الاعتقال ، واليوم يدخل ابنها الاسير احمد علي محمود ابو خضر عامه ال11 خلف القضبان وهي تعتصم في خيمة التضامن في جنين تشارك اهالي الاسرى امنيات الحرية لهم جميعا وفي مقدمتها ابنها المحكوم بالسجن المؤبد 11 مرة اضافة لـ50 عاما و6 شهور بتهمة قيادة كتائب شهداء الاقصى والضلوع في عملياتها الفدائية .

بشموخ واعتزاز ، جلست تحمل صور احمد وهي تقول " الله يحميه وكل الاسرى فهم ابطال ونحن معتصمون هنا لن نتخلى عنهم وباذن الله الفرج قريب ، فباب السجن لن يغلق بابه على احد وسيعودون الينا رافعي الراس منتصرين ".

من خلف القضبان

الاسير احمد القيادي في حركة "فتح "، واحد ابطال معركة الامعاء الخاوية الاخيرة و القابع في سجن "شطة "، فيؤكد في ذكرى اعتقاله ان سنوات الاسر لم تنال من عزيمته ومعنوياته ، وقال " ان المعركة طويلة مع الاحتلال ولا تختلف الصورة في السجون عن واقع شعبنا في سجنه الاكبر ، ولكن شعبنا ينتمي لمدرسة الشهيد الراحل ابو عمار لم ولن يستسلم ، مسيرتنا مستمرة رغم الاسر دفاعا عن عزتنا وكرامتنا وانسانيتنا" ، واضاف "نحن اخترنا النضال و رهنا انفسنا للشهادة او الاسر والاخير اكثر من مرارة ، في سبيل حريتنا ولنعيش بحياة كريمة "، وتابع"هذه الظلمات في السجون والظلم باعتقالنا والمعاناة رفيق كل نفس في الاسر لن تسلبنا روح الايمان والوفاء والانتماء ، ولنا موعد قريب مع فجر الحرية الرئيس ابو مازن ارسل خيوطه مع اشعة الشمس تنشد مع اصوات المعذبين لحن الحرية "،واكمل الاسير احمد " بعد 11 عاما من الانتفاضة ما زلنا نملك الخيارات والروح والارادة وشعب قادته شهداء واسرى وجرحى نهاية طريقه الاكيدة النصر والنصر ولا شيء غير فلسطين مستقلة حتى مهما دام الظلم ".

ابني سيعود

الاسير ابو خضر الذي قاد الكتائب في الانتفاضة التي عاشها ملاحقا ونجا من عدة محاولات اغتيال ، يعتبر الشغل الشاغل لوالدته ام ظافر التي امضت سنوات عمرها على بوابات السجون خاصة خلال انتفاضة الاقصى التي لم يسلم بها احد من الاعتقال ، ولكنها قبل ان تقودنا نحو حديث الذكريات ، قالت" في ذكرى اعتقاله اقول لابني احمد وكل الاسرى ما قاله الله عز وجل في كتابه الكريم " لا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين"، ابشركم بعد وعد الرئيس محمود عباس انكم ستعودون ، احمد ستعود لحضني ونفرح بك ونرفع سويا العلم كما احببت ورغبت وسنبقى خلف الرئيس محمود عباس نناضل حتى كسر القيود ".

رحلة السجون

في رحلة القيد المستمرة لاحمد ،تقول والدته " حياتنا سجون وفي بعض السنوات مرت علينا فترة وكل ابنائي في الاسر ولكننا صامدون ومع ابناءنا مستمرون في النضال والتحدي حتى بزوغ فجر الحرية لنفرح بتحرر كل ابناءنا هذا املنا ودعاؤنا اليومي خاصة لابني احمد" وينتمي الاسير لعائلة مناضلة كان لوالده الصفحات الاولى في مواجهة الاحتلال والذي حرص على زرع روح الثورة والنضال في اعماقهم ، فلم يستثني الاحتلال من اجراءاته احد من الوالد حتى كل الابناء ، ولكن الاستهداف الاكبر كان لاحمد الذي ترك كل العالم في سبيل وطنه ، ويقول والده "التحق في صفوف حركة فتح خلال دراسته ولم نكن نلمس نشاطه الوطني او العسكري فهو كان يلتزم بتعلمه بعد نجاحه في الثانوية العامة ، لكنه حرص على تادية واجبه الوطني والاجتماعي والنضالي مما جعله يحظى بحب وتقدير الجميع"، ويضيف " منذ صغره كان يتمتع بروح الانتماء للوطن ولم يكن يتحدث سوى عن حرية شعبه ومقاومة الاحتلال".

انتفاضة الاقصى

الانتفاضة كانت رد الشعب الفلسطيني على زيارة شارون للاقصى ، لكن احمد ورفاقه في قيادة حركة فتح كان لهم وجهة نظر اخرى،الانتفاضة والمقاومة المسلحة فسارع لتلبية نداء الاقصى وتشكيل جناحها العسكري في بلدته سيلة الظهر،ويقول والده " لم نكن نعلم بنشاطه العسكري،خلال النهار كان ككل الشباب يتصدى للاحتلال من خلال مشاركته في المسيرات والمواجهات حتى داهمت قوات الاحتلال منزلنا وابلغونا بتصفيته بدعوى تاسيس كتائب شهداء الاقصى مع قائدها العام رفيق دربه ناصر عويس" ،ويضيف " استهدف ليل نهار وداهموا منزلنا عشرات المرات لكنه رفض تسليم نفسه فاعتقلوا شقيقه محمود في 8-4-2002 للضغط عليه لتسليم نفسه ، بنيما استمروا في ملاحقته والتهديد بتصفيته".

ويتذكر الوالد ابو ظافر " ان احمد تخفي وتنقل بين ارجاء الوطن ولكنهم حاصروه في 13-4-2002 مع رفيقه ناصر عويص في منزل واعتقلوهما ،ورغم الحكم استمر احمد في تادية واجبه النضالي والوطني ، فاصبح من قادة حركة فتح والحركة الاسيرة وحظي باحترام وتقدير الجميع وتحدى الاعتقال بالانتساب للجامعة العبرية لدراسة للعلوم السياسية ".

اعتقال الاشقاء

لم يكن اعتقال احمد كافيا ، ويقول والده" بين حزننا والمنا على حكم واعتقال احمد بدانا نعيش لحظات اكثر معاناة مع تتالي اعتقال ابنائي ، فبعد 7شهور، دوهم منزلنا واعتقلوا ابني عبد الرحمن وحوكم بالسجن لمدة8 سنوات، وكذلك اعتقل ابني محمد الذي حوكم بالسجن 3 سنوات بتهمة الانتماء لكتائب الاقصى ومساعدة شقيقه احمد واصبح ثلاثتهم في السجون ،والاقسى ان الاحتلال وفرقهم حتى في الاسر ". وسط اعتقلت قوات الاحتلال الابن الرابع محمد ، ويقولابو ظافر" كان محمد اعتقل في الانتفاضة الاولى في 1994/3/29 بتهمة المشاركة في فعاليات الانتفاضة مع ابني محمود، وحوكم محمد 4 سنوات وقضى منها عامين ونصف وتم الافراج عنه ، واعتقل المرة الثانية بعد اشهر من اعتقال احمد ، وعشنا ايام عصيبة متنقلين من سجن لاخر لزيارتهم" .

في الذكرى

محطات الحزن مستمرة في حياة عائلة ابو خضر مع دخول ابنها العام الجديد ، ويقول الوالد الذي يتراس اللجنة الشعبية لاطلاق سراح الاسرى ويقوم بحملة واسعه حاليا مع نادي الاسير لتنظيم فعاليات مؤازرة الاسرى واملنا كبير بموقف الرئيس تجاه حريتهم ونامل ان تكون قضيتهم الثابت الاول وان يكون قرار واضح ان لاعودة لمفاوضات ما دام اسير" ، واضافت زوجته"نطالب كل شعبنا ان يخرجوا للشوارع دعما للاسرى ، لا نريد بيانات وشجب وتصريحات ومؤتمرات ، نريد صوتا واحدا يلبي نداء من لم يترددوا عن تلبية فلسطين فيكون صوتهم اعلى من صوت السجن والسجان وموت الاحتلال الذي يتربص بهم ، لاننا نريدهم احياء ليشاركونا فرحة الحرية ".

كاهالي اسرى نعبر عن اعتزازنا بصمود ابطالنا

يعاني من مرض "بهجت"

والدة الاسير ياسر خزيمية تناشد المؤسسات الانسانية انقاذ حياة ابنها المتحجز في زنازين التحقيق ومحروم من العلاج

جنين -تقرير علي سمودي -

في الثانية فجرا ، وصلت المواطنة ام ياسر لمنزلها في بلدة قباطية بعد رحلة عذاب استغرقت 15 ساعة ذهابا وايابا لسجن "النقب " الصحراوي لزيارة ابنها الاسير شادي وليد نمر سليمان خزيمية، وبينما كانت ما زالت تلتقط انفاسها وتستعيدعافيتها ،فوجئت بطرق شديد على بوابة منزلها الذي كانت تحاصره قوات الاحتلال الاسرائيلي لتنتزع ابنها الثاني من فراشه .

وتقول الوالدة ام ياسر " كانت زيارتنا صعبة وقاسية ، فقد تعرضنا لمعاملة قاسية واجراءات تعسفية على الحواجز وبوابة السجن الذي يعتبر منفى واعتقال ابنائنا فيه عقاب لنا ولهم "، وتضيف " بعد المعاناة المريرة ، فوجئنا خلال زيارة عندما ابلغتنا ادارة سجن النقب انه لن يسمح لنا بزيارة اسرنا حتى شهر حزيران القادم ".

الكاوبوس الجديد

قرار اثار الم وحزن ام ياسر كباقي اهالي الاسرى الذين لم تثنيهم المشقة ومحطات العذاب في رحلة السفر الطويلة عن التواصل مع ابنائهم وزيارتهم ، فعادت لمنزلها تبكي وسط مشاعر الحزن للقرار التعسفي ولكنها لم تتوقع كما تقول" في اسوا كوابيسها ان يومها سينتهي بما هو اكثر صعوبة واشد الما اقتحام الاحتلال لمنزلها ".

وتضيف " سارعت لفتح بوابة منزلي ، لمعرفة القادم لزيارتنا في هذه الساعة من الليل التي تذكرني بلحظة اعتقال ابني شادي والتي لم تنتهي حتى اليوم ".

وتكمل " وجدت عشرات الجنود المدججين بالسلاح ينتشرون حول منزلنا،وبلمح البصر اقتحموه وطلبوا مني جمع كل افراد اسرتي فورا ".

اللحظة القاسية

وسط الصور المؤلمة التي ترتسم في مخيلتها من مداهمات الاحتلال لمنزلها ، لم تتوقف عن طرح الاسئلة على الجنود عن اسباب زيارتهم الغير مرحب بها ، وتقول" انتفض قلبي من شدة الخوف والقلق وانا اتسائل ماذا يريدون منا وابني اسير في سجونهم ، وقبل ساعات فقط تجرعت احد اشكال المرارة لغيابه ".

في ساحة المنزل ، تجمع افراد عائلة ام ياسر وسط الجنود الذين سرعان ما عزلوا ابنها ياسر

المنتسب للامن الوطني ، وتقول " طلبوا هوية ياسر ، وفتشوه وعزلوه عنا ، وباقي القوة داهمت الغرف وفتشتها دون الاجابة عن تسأولاتي وانا اعيش الخوف والقلق بعدما حاصروا ابني ".

لم ينتهي المشهد ، فسرعان ما اقتاد الجنود ياسر معهم وقيدوه واعتقلوه ، وتضيف والدته "

شعرت انهم اعتقلوني معه عندما اغلقوا المنزل علينا وانتزعوا ابني الذي يعاني من المرض ويحظى برعاية صحية دائمة ويعيش على الادوية ".

اعتقال سابق

تبكي ام ياسر وهي تتذكر الاعتقال الاول لابنها ، وتقول " قبل سنوات انتسب ياسر لقوات الامن الوطني ، وفي عام 2008 سافر للاردن مع مجموعة من اخوانه في الامن الوطني للمشاركة في دورة تدريبية "، وتضيف " احتجزه الاحتلال على جسر اللنبي واعتقلوه وحوكم بالسجن لمدة عام وافرج عنه ، وعاد للدوام وممارسه واجبه في الامن الوطني حتى اعتقاله الثاني ".

مرض بهجت

خلال الفترة الماضية ، تدهورت الحالة الصحية لياسر ، وبعد الفحوصات تبين اصابته بمرض " بهجت "، فاصبح يعيش على الدواء ، وتقول الوالدة " بشكل مفاجيء بدا يعاني من الم حاد في قدميه وجسده ، وبعد اكتشاف المرض الخطير اصبح يعيش على الادوية التي قرر الاطباء ضرورة تناولها بشكل منتظم".

لدى اعتقال ياسر (32 عاما) في 10-3-2013 ، لم يسمح جنود الاحتلال له باحضار ادويته ، وتقول والدته "رغم شرحنا للجنود خطورة وضعه واهمية حصوله على الدواء رفضوا السماح له باخذه معه ، فاعتقدنا انها بشرى بان اعتقاله لن يطول ولكن سلطات الاحتلال رفضت الافراج عنه".

حياة ابني بخطر

بين المؤسسات تنقلت ام ياسر منذ اعتقاله ، وزودتها بالتقارير الطبية التي تؤكد مدى خطورة مرض ابنها لمساعدتها بالافراج عنه وتوفير الدواء لها ، لكن سلطات الاحتلال اقتادته لاقبية التحقيق في سجن "الجلمة " وعزلته في الزنازين الانفرادية ، وتقول " ان الحالة المرضية لابني تتاثر بظروف العزل والاهمال والضغوط لذلك فان استمرار احتجاز ابني بالزنازين وممارسة التحقيق والتعذيب بحقه يشكل خطرا بالغا على حياته "، واضافت " عندما لا يتوفر الدواء لياسر تتفاقم معاناته وكل دقيقة يمضيها في التحقيق تشكل خطر على حياته ".

احضر ياسر في 4-4 ، لقاعة المحكمة العسكرية في سالم والتي استجابت لطلب النيابة وقررت تمديد اعتقاله للتحقيق ، وتضيف ام ياسر وهي تبكي " حياة ابني في خطر ، وبدى تدهور وضعه الصحي واضحا على جسده ، كان يمشي بصعوبة قدمه متورمتان وعيونه شديدة الاحمرار ورغم ذلك رفضوا الافراج عنه ".

وناشدت ام ياسر ، المؤسسات الانسانية والدولية التحرك الفوري والسريع لمتابعة قضية ابنها وانقاذ حياته قبل فوات الاوان .

كلمة عميد الأسرى كريم يونس إلى اللقاء الدولي

"الحريـــة والكـــرامة"

وجه المناضل الكبير كريم يونس عميد الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال كلمة إلى المشاركين في اللقاء الدولي "الحرية والكرامة" والذي عقد لمناسبة مرور 11عاماً على اختطاف القائد المناضل مروان البرغوثي، وفيما يلي نص كلمة عميد الأسرى:

يا أحباء أبا القسام، يا أهلنا في الوطن والشتات، يا أبناء شعبنا الفلسطيني، الحضور الكرام...

يا من جئتم لتعبروا عن وفاء مستحق، وتكريم متميز، لمناضل أسير متميز، أقول متميزاً ليس لأنه قائداً معروفاً بمناقبه وسيرته النضالية، ولا لأنه عضو في اللجنة المركزية لحركة فتح حركة النضال الفلسطيني الرئيسية في خارطة التاريخ النضالي الفلسطيني، ولا لأنه نائب في المجلس التشريعي، ولا لأنه كان رئيساً للجنة الحركية العليا عشية إختطافه، ولا لأنه نفي من الوطن وأعتقل مرات عدة، بل لأنه يعيش داخل حيز زنزانته المتميزة في ذلك المكان الضيق.

حياته متميزة بالعطاء والوفاء، واسعة بمضامينها ومعانيها، تبعث في قلوب من حوله، كل من حوله، ألامل والإيمان بالحرية وحتمية النصر، وتزودنا بالعزم واليقين وعدالة قضيتنا وجوهر تضحياتنا كأسرى وكأبناء شعب يسعى ويناضل لأن يحقق أمانيه وطموحاته بالحرية والعودة والإستقلال.

يؤكد ابو القسام دائماً بأن الشعوب إذا أرادت ستنتصر واننا لمنتصرين، هذا كاف ليعبر عن خالص إرادته وعهده لوطنه وشعبه ليس بالكلام والتنظير وحسب بل بالفعل والممارسة، لا سيما وأنه جسّد بنضاله نموذجاً للقائد الحق الذي أبى أن يتخلى عن واجبه، وآثر على ملىء الفراغ القيادي والسياسي والنضالي الفتحاوي والوطني بكل حنكة واقتدار، في الوقت الذي كان بمقدوره أن يغلق على نفسه باب محراب عاجي ويحيط نفسه بالمرافقين ويترك الساحة تتخبط بالمزايدات.

لقد سجل أبو القسام في كتاب فتح والوطن صفحة نضالية جديدة، وكرس بنضاله مرة أخرى للقاصي والداني أن فتح و م.ت.ف هي العمود الفقري ورأس الحربة في الكفاح الفلسطيني في كل زمان ومكان، اليس ذلك وحده كفيلاً بان تجعل أبا القسام حقاً اسيراً مميزاً يستحق الوفاء؟

وفي هذه المناسبة ونحن نلتف حول مائدة واحدة، يحفها الإخلاص والوفاء، أسمحوا لي بأن أنير زاوية من عطاء منقطع النظير للأستاذ والمعلم القائد د. مروان البرغوثي، وألاسير الذي فور خروجه من العزل الإنفرادي ووصوله الى قسم العزل الجماعي كرس نفسه للعطاء والرقي بواقع ألاسرى على كافة الصعد، وبخاصة على الصعيد الثقافي والتحصيل العلمي، وتكريس الوحدة الوطنية ومبادىء الحوار وألاخوة والتعاون بين ألاسرى بشكل لم يسبق له مثيل، حيث عمل جاهداً ورغم قساوة الظروف والعقبات وغياب الامكانيات ورغم أنف مصلحة السجون، على توفير امكانيات التحصيل العلمي لألاسرى، سواءاً كان ذلك من أجل نيل شهادة التوجيهي لبعض ألاسرى، أو نيل الشهادة الجامعية، فعمل استاذاً ومحاضراً ومعلماً وعميداً، يشرف على كل التفاصيل ويقوم بالمحاضرات اليومية ومراقبة الامتحانات وتصحيحها والتسجيل والتواصل واقناع ألاسرى بالدراسة واحضار الكتب والتلخيص والشرح والتفسير.

أي مؤسسة اكاديمية ثقافية وطنية وصرح أكاديمي جامعي تجسد في انسان متميز؟ واحد كرّس نفسه من أجل العطاء، ولا أعرف إن كان بإمكانكم أن تتخيلوا يوماً في حياة ألأستاذ والدكتور ألأسير مروان البرغوثي الذي يعمل بكد على مدار الساعة ويكدح يومياً مستفيداً من كل دقيقة، لا يكل ولا يمل ولا يبغى اجراً او شهره أو كرسي، فهو يفتتح يومه برياضة صباحية تستمر ما يقارب ثلاث ساعات، يستحم ويتناول إفطاره على عجل ليخرج الى الساحة لعقد حلقة دراسية يومية في فترة الصباح والظهيرة والمساء، وهنالك حلقة للطلبة الجامعيين، وأخرى لتعليم اللغة، وأخرى للتوجيهي، وفي هذه الحلقة شرح مادة التاريخ، وفي حلقة أخرى مادة الاقتصاد، وفي ثالثة علم الاجتماع، وما أن ينتهي من هذه الحلقات في ساحة الفورة حتى ينتقل لألاخ هناك لتعليم اللغة العبرية او الإنجليزية وهكذا. يعود الى زنزانته يقرأ ويتابع ويحضر للامتحانات الدقيقة والعميقة، ويشرف على البحوث، ويسهر على تصحيحها، وما أن تمر من أمام زنزانته إلا وتراه جالساً على كرسي بلاستيكي صغير مستخدماً سريره طاولة تتكدس عليه الكتب والروايات، ثم يقرأ الصحف العبرية والإنجليزية يومياً، يتابع كل صغيرة وكبيرة مما يجري على أرض الوطن وفي السياسة والثقافة والاقتصاد والفن والإعلام وقضايا الناس.

له رؤية ثاقبة وثقافة عالية وذاكرة فريدة من نوعها، ويتكلم بإسهاب وعمق دون محاباة ولا يأبه للسجن ولا السجان، يفاخر بشعبه ووطنه وأمته، يمجد التضحيات ويفخر بنضال شعبه من أجل الحرية والعودة والإستقلال، ويجدد العهد دائماً للشهداء على المضي في المعركة حتى الحرية والنصر.

إن كل كلمة أكتبها هي بعيدة عن المحاباة لقائد ومعلم ورفيق درب ونموذج للثوار والمناضلين، وأكتب قليلاً جداً مما اعرف، وأقول لشعبنا ولكل الفتحاويين إن فتح والقضية الفلسطينية وفلسطين لم تكن يوماً بحاجة اكثر مما هي عليه اليوم لمثال أبو القسام في الخارج، ليس لمكانته القيادية فحسب، بل لما يمثله من قيم ورؤية وإرادة وعطاء، وما قد يتمخض من ذلك من إسهام في قيادة الشعب الفلسطيني، واتخاذ القرارات، والشجاعة التي نحن أحوج ما نكون لها، ودفع ألامور والشراكة إلى مرحلة واتجاه واستراتيجية جديدة.

والسؤال الذي لا بد أن أسأله، وأنا الذي يكتب عامه الواحد والثلاثين في السجون، وأقدم أسير في سجون الاحتلال، يا ترى هل استنفدت القيادة الفلسطينية والفصائل كل جهد لإطلاق سراح القائد المعلم مروان البرغوثي؟ هل استنفدت المساعي الرسمية وغير الرسمية؟ ألم يحن الوقت لتشكيل ضغط سياسي شعبي ووطني وبرلماني عربي ودولي من أجل اطلاق سراح القائد المعلم د. مروان البرغوثي؟ خاصة ونحن نعلم ان الكثير من أصحاب الرأي في العالم وحتى في اسرائيل يقرون بمكانة مروان البرغوثي القيادية والرمزية والثقة والشعبية التي يحظى بها من قبل شعبه وأمته، وما يعكسه تحرره من أثر على الخارطة السياسية الفلسطينية والاقليمية.

في نهاية كلمتي هذه لا يسعني إلا ان أتقدم بالتحية كل التحية إلى كل ألاوفياء المخلصين القائمين على هذا اللقاء الدولي، وأتقدم بالشكر والمحبة الخاصة لألاخت المناضلة ألاستاذة فدوى البرغوثي، التي تمثل نموذجاً للمرأة العربية والفلسطينية المناضلة، والتي كانت وما زالت أفضل سفير وناطق باسمنا جميعاً، كما أتوجه بتحية خاصة إلى أبناءه القسام وربى وشرف وعرب راجياً أن يكون يوم الحرية قريب، كما أتوجه بالتحية إلى كل من ساهم وشارك في عقد اللقاء الدولي وتعزيز التضامن والدعم الدولي لقضية فلسطين وأسراها. الحرية للاسرى والمجد للشهداء وانها لثورة حتى النصر

روح أم

يقضي ألاسير محمد موفق سلمان الششتري 28 عاماً من مدينة نابلس، حكماً بالسجن المؤبد مدى الحياة، وهو أصغر أسير فلسطيني يعيش هذا الحكم، بعد أن اعتقل وكان يبلغ من العمر 17 عاماً.

أم هاني، والدة ألاسير محمد، رغم آلامها وآهاتها لم تمل التفكير فيه والسؤال عنه واللحاق به من سجن لآخر والدعاء لله أن يعجل في فرجه والخروج اليها

تقول أم هاني لمركز "أحرار" لدراسات ألاسرى وحقوق إلانسان، إن ابنها محمد(الثالث بين إخوانه) المتصف بالكتمان لدرجة كبيرة، كان لا يبدو عليه أي نشاط يستدعي اعتقاله من قبل جيش الاحتلال، لكنني كنت ألاحظ غيابه المتقطع عن البيت، وعندما كنت أسأله عن سبب الغياب، كان يجيبني:« لا تخافي يا أمي- ليس هناك ما يدعو للقلق".

الاعتقال والحكم:

كما ذكرت أم هاني، إن محمد جرى اعتقاله في العام الذي قدم فيه شهادة الثانوية العامة، وكنا ننتظر النتيجة، إلا أن الاحتلال لم يمهل الفرحة، واعتقل محمد واختطفه من بيننا في الوقت الذي كان فيه الاجتياح يخيم على مدينة نابلس وضواحيها وكان الوضع سيئاً للغاية، وكان ذلك بتاريخ: 2002/11/10.

وتكمل:« بعد اعتقال محمد، واقتياده لمعسكر حوارة، تم نقله لمركز التحقيق بتاح تكفا، واستمرار التحقيق معه لثلاثة أشهر، مع تناوب المحققين، وتناوب عمليات الضرب والتعذيب ضده، ولم نتمكن من رؤيته لأول مرة إلا بعد الاعتقال بعامين".

وبعد ثلاثة سنوات من ألاسر، حكم محمد بالسجن المؤبد مدى الحياة، واعتبر أصغر أسير فلسطيني يحكم بالسجن المؤبد مدى الحياة، ألامر الذي كان مقلقاً للغاية بالنسبة لاسرته ولجميع من عرفه".

مرض ألام:

تعرضت أم هاني لعدة أمراض وأزمات، وكان يلازمها ولا زال مرضي الضغط والسكري، وذات يوم، وبينما كانت في خيمة الاعتصام على دوار الشهداء في مدينة نابلس، في الفترة التي شهدت فيها السجون إضراباً استمر 28 يوماً، والذي فجره ألاسير المحرر خضر عدنان، وحينها جاء خبر توقف قلب محمد عن النبض، وهنا أصيبت أم هاني بجلطة وتم نقلها للمشفى لألايام.

في ذلك الوقت، لم تكن أم هاني تعلم ما وضع محمد لأنها كانت في أصعب اللحظات في المشفى، وكان محمد قد تم نقله لمشفى العفولة وقد كان حادثاً عارضاً بسبب التوقف عن الطعام والشراب.

فيما بعد، ازداد وضع أم هاني سوءاً، وأجريت لها عملية قسطرة قلبية، كما أجرت فيما بعد عملية قلب مفتوح، لكن رغم كل ذلك، بقيت تزور محمد في سجنه وتقول:« إن زيارته هي التي تطفئ لهيب الشوق له، وهي ما يريح خاطري".

لقاء عن قرب بعد 11 عاماً:

هو اللقاء الذي كتب له أن يتم قبل أسبوعين فقط، بعد فراق دام 11 عاماً، حيث تعانقت ألارواح وألاجساد هذه المرة، وأقدم محمد على والدته يقبل قدميها، ويقبل جبينها ويحمد الله على أن جمعهم سوياً بعد فراق سنوات.

أم هاني، تقول:« إن تلك اللحظات، التي احتضنت فيها محمد أنستني ألمي ومرضي، وأحسست بفرحة تغمرني بلقياه عن قرب".

همة عالية ترسم المستقبل رغم ألاسر:

همة محمد بإكمال دراسته، وعدم إلقاء الحكم الصادر ضده أي بال، كانت له عوناً وأنساً، فأكدت والدته أنه اعتزم إكمال دراسته داخل السجن، فالتحق بالجامعة العبرية تخصص علوم سياسية، وها هو يكمل دراسته، ويعيش على أمل التحرر في ذات يوم.

فؤاد الخفش مدير مركز أحرار لدراسات ألاسرى وحقوق إلانسان قال أن معاناة أمهات ألاسرى أكبر من أن توصف وأن إلاحتلال الذي يعتقل ويحاكم من هم دون ال18 من العمر ينتهك جميع المواثيق والقوانين الدولية ويغتال ويعتقل حق الطفل في الحياة .

بين ابراهيم الراعي وأبو حمدية 25 عاما مرت ولا يزال التاريخ يعيد نفسه

بقلم المصورة الصحفية:
شروق إبراهيم الراعي

خلف الجدران إلاسمنتية المسلحة لسجون الاحتلال، حكايات أبطال سردها ألاجداد وعاشها ألاولاد، وسيكتب حروفها ألاحفاد، وقائمة أسماء تزداد سنويا، بدأت بأبطال مخيم النصيرات الثلاث أحمد النويري، خليل وغازي صيام الذين اعتقلوا عام 1967 ، وثم يوسف الجبالي الذي سقط شهيدا في سجن نابلس عام 1968، الى أسطورة الصمود في التحقيق الشهيد إبراهيم الراعي "أبو المنتصر"، شهيد الكرامة والتحدي الذي سقط في أقبية التحقيق في العام 1988، ليضف العام الجاري 2013 شهيدان جديدان هما عرفات جرادات في شهر شباط الماضي، وميسرة أبو حمدية في نيسان الجاري.

في الذكرى ال 25 لاستشهاده، يعد إبراهيم الراعي شهيد الوطن والثورة فلسطيني الهوية، جبهاوي ينتمي لمنظمة التحرير الفلسطينية، تمسك بمبادئه فرفض صفقة لإطلاق سراحه في أوائل الثمانينات مابين الاحتلال إلاسرائيلي ومنظمة روابط القرى، فقال للملأ في حفل إطلاق سراح ألاسرى آنذاك "هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم وأن م.ت.ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني" فما كان من سلطات الاحتلال إلا أن أعادته للسجن ليكمل فترة حكمه،ولكن بكرامة وإصرار.

اعتقل الراعي مرة ثانية في كانون الثاني عام 1986 ، بتهمة نشاطاته الوطنية النوعية، وانتمائه للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأطرها الجماهيرية والطلابية، وصلته المباشرة بمجموعة اتهمت بقتل جنود إسرائيليين فخاض تجربة التحقيق الثانية بإرادة أقوى، ليعجز جهاز المخابرات إلاسرائيلي كما المرة ألاولى في انتزاع أي اعتراف منه، فعزل في زنازين الاحتلال لمدة 9 أشهر حسبما أورد مركز المعلومات الفلسطيني، وليصدر قرار إلاعدام بحقه في 11 من نيسان عام 1988، ويتحول لبطل فلسطيني ملهم لألاجيال بثقافة الصمود بالتحقيق، وليرفع الوطن من بعده شعار" أصمد أصمد يا رفيق مثل الراعي في التحقيق".

عقب استشهاده فرضت سلطات الاحتلال منع التجول، ولم تسمح سوى لخمسة عشر شخصاً فقط من أهله بالمشاركة في جنازته ليلاً دون السماح بغسل الجثة أو الصلاة عليها وتم دفنه بشكل فوري .

وكتب المختص بشؤون ألاسرى عوني فرونة عن الراعي في الذكرى الـ25 لاستشهاده الراعي هو بمثابة دعوة لشحن الهمم وتعزيز ثقافة الصمود، فضلّ الموت والاستشهاد على الاعتراف وتقديم المعلومات المجانية عن المقاومة والبقاء على قيد الحياة، ذاك الشهيد الذي حفر كلماته ألاخيرة على جدران زنزانته قائلاً " رفاقي ، قد يشنقوني وهذا ممكن وان شنقوني فلن ينهي حياتي، وسأبقى حياً أتحداهم، وتذكروني سأبقى حياً وفي قلوبكم نبضات".

رحل إبراهيم جسداً وبقيَّ حياً في قلوبنا ولم يَمت، ونموذجاً يُحتذى لكل الثوار ألاحرار في الصمود ألاسطوري والنضال المتواصل فعاش مناضلاً عنيداً معطاء، أسيراً شامخاً صامداً، منتصراً في كل المعارك التي خاضها، ومات كألاشجار وقوفاً".

أضاف فراونة.

سجل شهر نيسان استشهاد ألاسير البطل إبراهيم الراعي ليكون الشهيد رقم 76 في قائمة شهداء الحركة ألاسيرة عام 1988، وميسرة أبو حمدية ليحمل الرقم 204 من القائمة اليوم، ولا يزال ألاسرى اليوم يخطون بطولاتهم في معركة ألامعاء الخاوية ليسجل التاريخ العيساوي والسرسك والشراونة وعدنان وغيرهم، كأبطال معركة التحرر والدولة من خلف قضبان السجون، والاحتلال هو مجرم إلاهمال والقتل العمد والاعتقال غير الشرعي لمن يدافع عن الحرية والاستقلال.

25 عاماً مضت، ولا زال التاريخ يعيد نفسه، أسرانا الشهداء لك منا العهد والوفاء، ولدمائكم الوعد والقسم، فانتم ألاحياء ونحن ألاموات ومن نستحق العزاء والعناء، دمائكم هي من خطت وثيقة الاستقلال، وهي من أعلنت الدولة الفلسطينية على منبر ألامم المتحدة، وهي من ستقول للعالم الحر "نحن شعب نستحق الحياة"، فلنعمل معا كإعلاميين ومثقفين وقانونين وسياسيين لنحافظ على أرواح أسرانا، ولنغلق باب آخر تابوت يخرج من ألاسر، وطوبى لمن أسر وأستشهد لنتنفس نحن عبق الحرية والاستقلال المرجوة.

مقابلة صحافية مع ألاخ يوسف ألاستاذ - أمين سر نقابة الصحفيين الفلسطينيين

مهنة الصحافة في فلسطين حالة نضالية متكاملة

كيف تتعاملون مع الوضع الحالي بالنسبة للانتهاكات التي تطال جميع الإعلاميين والصحفيين ومسألة إفلات المجرم الصهيوني من العقاب ؟

في البداية نشكركم على اهتمامكم ومتابعتكم الدؤوبة لمختلف القضايا الفلسطينية، ألامر الذي ينم عن اهتمام منقطع النظير بحقوق الشعب الفلسطيني، وعن العلاقة ألاخوية المتينة التي تربط الشعبين الجزائري والفلسطيني.

فيما يتعلق بأي انتهاكات تمارس على الصحفيين الفلسطينيين سواء كانت من الاحتلال الاسرائيلي أو من أي سلطة كانت، نحن كنقابة للصحفيين تدافع عن حقوقهم، ووجدت لحمايتهم، نقوم بتوثيق وفضح أي انتهاك، ضمن سلسلة من الاجراءات المصحوبة بالتحرك على الارض، والمتابع للحالة الفلسطينية يلحظ حجم الانتهاكات التي مارسها الاحتلال بحق الصحفيين الفلسطينيين، والتي تنوعت بين الاستهداف المباشر والاغتيال، مرورا باستهداف طواقم الصحفيين واصابتهم، واعتقال عدد آخر، وليس آخرها منعهم من الوصول إلى مصادر المعلومات، ومنع تحركهم، ومنع الصحف الفلسطينية من المرور بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

في هذا الاطار قمنا بمخاطبة مختلف الاتحادات والنقابات الدولية، وقمنا بوضعهم في صورة هذه الانتهاكات، واستطعنا أن نستصدر مواقف دولية متقدمة تتعلق بإدانة جرائم اسرائيل، إلى أن وصل ألامر إلى فشل اسرائيل في الحصول على عضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي للصحفيين في انتخابات عام 2010، وحصولها على أقل أصوات على مستوى العالم، مما يراكم انجازات فلسطينية مثيلة في نضالها على المستوى السياسي والدبلوماسي.

قضية اعتقال الرسام الكاريكاتيري محمد سباعنة ! ما تعليقكم حول محاولة الصهاينة إخراس صوت الحق واسكات حرية التعبير والقلم. ؟ أين هو الصوت العربي ؟

ربما غيب الاحتلال الاسرائيلي الزميل محمد سباعنة بجسده الرازح خلف أسواره وداخل زنازينه لكن بالمطلق لم تغب رسوماته وابداعاته التي طالما كانت ولازالت تبهرنا بشجاعتها وقدرتها على اصابة كبد الحقيقة، هذا الشاب الملهم المليء بالهم والوجع، استطاع وببراعة أن يشق بريشته السحرية طريقا، ويتميز من خلال اطلالاته على أحد أهم الصحف اليومية الفلسطينية، وباتت رسوماته بامتياز محط جدل واسع، ربما لم يجزع ولم يخف محمد عندما دخل زنازين الاحتلال، فقد دخلها مسبقا برسوماته التي نقلت معاناة الاسرى وعايشت همومهم وآلامهم، ولحظات فرحهم وآمالهم، لذلك كان القرار الاسرائيلي بكسر هذه الريشة وتغييب صاحبها عن فضاء التواصل، ألامر الذي يضع جميع المعنيين بالحريات والداعين لها أمام مسؤولياتهم للضغط على دولة الاحتلال لوقف هذه الجريمة.

ما إلاجراءات التي تقومون بها للتغلب على العراقيل للوصول إلى أقصى قدر ممكن من حرية الرأي والتعبير؟.

برأيي مهنة الصحافة في فلسطين، ليست مهنة لجلب الرزق فحسب، وانما هي حالة نضالية متكاملة، وكل فرسان وجنود هذه المهنة يحملون رسالة، يعتبروها أمانة في عنقهم، ويمضون بها لا يأبهون العراقيل والحواجز التي تبدو هشة أمام إصرارهم على انتزاع حقهم في الوصول إلى مصادر المعلومات ونقل الصورة والكلمة الفلسطينية للعالم أجمع، وأمام هذه الارادة الصلبة التي يبدها الصحفيون تقود النقابة جموع الزملاء بعزيمة واقتدار نحو ترسيخ القناعة بالقدرة الفلسطينية على الفعل أمام كل التحديات والعراقيل الداخلية والخارجية.

برأيكم لماذا هذا التشتت العربي ولا يوجد طرح عام و موحد وتواصل مستمر بين المؤسسات العربية ؟

هناك جهد عربي على مستوى نقابات الصحفيين وعلى مستوى وسائل الاعلام يعتبر جيداً، ومن الممكن البناء والمراكمة عليه، ولكن للأسف هذا الجهد يحتاج إلى حلقة وصل، تشكل حاضنة ومحطة تنسيق وترتيب لهذه الجهود، وهذا ألامر الذي يدفع اتحاد الصحفيين العرب إلى مزيد من الجهود، حيث لدينا ثقة كبيرة بقيادة هذا الاتحاد برئيسه ألاستاذ أحمد البهبهاني، وأمينه العام ألاستاذ حاتم زكريا، ومختلف الزملاء النواب وألامناء المساعدين، نحو احداث تغيير ايجابي ملموس، ينعكس على الحالة الاعلامية العربية، ويشكل رافعة لقضايا ألامة العربية، وهذا ألامر يدفعنا إلى مطالبة النقابات العربية كافة إلى مضاعفة جهودها ضمن الاتحاد العام للصحفيين العرب لتحقيق ما نصبو إليه جميعا.

هل هناك عمل جاد من قبلكم من اجل حماية الجسم الصحفي ورأب الصدع في صفوف الصحافيين ؟

نحن في نقابة الصحفيين الفلسطينيين لم ندع جهدا إلا بذلناه لتوحيد الجسم الصحفي، نجحنا إلى حد بعيد في أن تكون النقابة واحدة في الضفة الغربية وقطاع غزة موحدة في أمانة عامة واحدة انتخبت مباشرة من الصحفيين في الضفة والقطاع بنسبة تصويت فاقت 75٪، وعلى الرغم من الانقسام الحاصل في الساحة الفلسطينية وما افرزه من تشكيل أجسام حاولت أن تكون بديلة عن النقابة، لكنها بحمد الله، ثم بتكاتف الصحفيين الفلسطينيين وحرصهم على وحدانية تمثيلهم، لم تفلح في ذلك، وستبقى النقابة التي هي بألاساس حاضنة لكل الصحفيين الفلسطينيين بغض النظر عن آرائهم وتوجهاتهم السياسية والحزبية، فاتحة ذراعيها وبقلوب وعقول يملأها الحرص، جاهزة لرأب أي صدع وتمتين وتحصين الحالة الصحفية الفلسطينية.

بالنسبة لمواكبة ألاحداث من طرف الصحفي المجند بموقع الحدث ما الضمانات المقدمة لهم خلال تأدية مهامهم لنقل الصورة على المباشر ؟

لدينا مجموعة من البرامج المتعلق بالتأمين والمعاشات للصحفيين، لكننا لم نستطع حتى اللحظة أن ننفذها بسبب، ألاوضاع السياسية الراهنة وما نتج عن حالة الانقسام البغيض بين حركتي فتح وحماس، إضافة إلى العراقيل المالية التي تواجهها النقابة، وهذا ألامر صعب الوصول في الفترة الحالية إلى القدرة على انجاز واتمام هذه القضية، ولكن على الرغم من عدم وجود ضمانات للسواد ألاعظم من الصحفيين، لكنك تجدهم فرسان في الميدان وخلال أصعب اللحظات التي يكون فيها الخطر يلفهم، تجد الصحفيين في كل نقطة ومكان يأدون عملهم ببسالة، وفي كثير من الاحيان تجدهم حاملين أرواحهم على أكفهم خدمة لفلسطين وقضيتها.

هل هناك مبادرات من طرفكم للتواصل مع المؤسسات الدولية والبحث على حلول تدعم الصحفي وتحمي حقوقه ؟

علاقتنا بالمؤسسات الدولية سواء كانت صحفية أو حقوقية لم تنقطع، فنحن نمتلك علاقات واسعة مع العديد من هذه المؤسسات في مختلف دول العالم، نحاول من خلالها قرع الجرس، ولفت الانتباه إلى حقوق وقضايا الشعب الفلسطيني، والتركيز على الجرائم والانتهاكات التي يمارسها الاحتلال الاسرائيلي بحق شعبنا بوجه عام، وعلى الصحفيين بشكل خاص، إضافة لتعزيز اوسع شراكة بين مختلف المؤسسات الاعلامية الدولية والعربية الفاعلة بما يساهم في تطوير العمل الصحفي وفق معايير واصول مهنية.

منع الصحفيين من دخول باقي ألاراضي الفلسطينية ! على أي أساس يتم تقييد العمل الصحفي وعزل غزة عن الضفة ؟ هل من تنديدات أو عمل جاد لحل هاته إلاشكالية ؟

أجرى المقابلة:- الصحافية أمال مرابطى

نحن دعونا خلال مناشدات وبيانات عدة إلى العمل الحثيث من اجل الضغط على اسرائيل لضمان حقوق الصحفيين الفلسطينيين ورفض كافة الاجراءات والقرارات الاسرائيلية الرافضة لهذه الحقوق، حيث أنه من أحد أهم حقوق الصحفيين قدرتهم على الحركة والتنقل، مما دفعنا مؤخرا إلى اطلاق حملة اعلامية بعنون" حرية حركة الصحافيين الفلسطينيين ووقف الاعتداءات والانتهاكات بحقهم " وذلك بهدف الضغط على المؤسسات الصحافية والحقوقية ، العربية والدولية من اجل التحرك الفاعل لوقف هذه الممارسات والاعتداءات بحق الصحافيين ورفع القيود الاسرائيلية عن الصحافيين الفلسطينيين التي تمس في جوهرها ابسط حقوقهم المهنية في الحركة والتنقل دون اية عراقيل او عقبات، وطالبنا هيئات الامم المتحدة والمؤسسات الدولية الحقوقية الوقوف الى جانب حقوق الصحفيين الفلسطينيين واتخاذ كافة التدابير اللازمة لحماية هذه الحقوق.

ما رأيكم باطلاق خطوة جوجل فلسطين ؟

هذه خطوة محمودة، ونعتبرها انجازا فلسطينيا جديدا، واذا ما لاحظنا هذا الحراك السياسي والدبلوماسي الفلسطيني التي زادت وتيرته خلال الاعوام الماضية نجد أن هناك مبادرة فلسطينية رائعة، وأن صورة هذا الاحتلال باتت واضحة في بشاعتها أمام العالم، وأضحت اسرائيل في حالة انكشاف بعد مسلسل جرائمها التي مارستها خلال أكثر من ستين عاما على الشعب الفلسطيني.

مع وافر الاحترام والتقدير
يوسف ألاستاذ
أمين سر نقابة الصحفيين الفلسطينيين

سكان المقابر!!

بسام أبو الرب

19 أسيرا يعيشون القهر والمعاناة... يحيون مع ألامراض التي نهشت أجسادهم، فأبقتهم أرواحا معلقة على كتل لحمية، يعيش بعضها على ألاجهزة وأخرى تحت رحمة مسكنات، عسى أن تخفف ألالم.

ملف ألاسرى المرضى خاصة نزلاء 'مقبرة سجن الرملة'، كما يطلق عليها البعض منهم، يفتح الباب على مصراعيه أمام مسؤوليات المجتمع الدولي إزاء ما تقوم به حكومة إسرائيل من انتهاكات بحق ألاسرى، والمواثيق الدولية التي تهتم بشؤون ألاسرى، خاصة اتفاقيات جنيف ألاربعة.

في رسالة وجهها ألاسرى المرضى من 'عيادة سجن الرملة'، أطلقوا نداءهم ألاخير كما وصفوه لمحامي نادي ألاسير المحامي يوسف متيا وشيرين ناصر، إثر زيارة قاما بها لعدد من ألاسرى القابعين هناك وكانت رسالتهم 'منا من قضى ومنا من ينتظر'.

وقال المحاميان إن الوضع لا يمكن وصفه، بل ما شاهدناه أكثر سوءً من قبل، وأن استشهاد ألاسير أبو حمدية زاد الوضع مرارة وقسوة، فكل ما حمله هؤلاء ألاسرى هو السخط والغضب على ما يجري بحقهم دون أي تحرك جاد من أجل إلافراج عنهم، وأن إعلان ألاسير منصور موقدة إلاضراب عن الطعام فاقم الوضع سوءً.

إلى ذلك، قالت المحامية ناصر إن ألاسير موقدة أعلن إضرابا عن الطعام احتجاجا على إلاهمال الطبي الذي يمارس بحقه، وقد عمدت إدارة السجن على نقله للزنازين لمدة يومين بعد إعلان إضرابه عن الطعام، وهناك حالة من الهلع والخوف على حياته كونه يعيش على أمعاء ومعدة بلاستيكية، إضافة إلى أنه أسير مقعد.

أما المحامي متيا قال، إن ألاسير محمد التاج من طوباس، في وضع صحي صعب للغاية وأنه وبينما كان يتحدث مع ألاسير خلال الزيارة، شعر التاج باختناق وإلاجهاد وقد احمرّ وجهه وعيناه، وهب ألاسير خالد الشاويش الذي كان بجانبه إلى أنبوبة ألاكسجين لكي يفتح الاسطوانة لتبعث كمية اكبر من ألاكسجين، وبعد دقائق عاد ليكمل ألاسير واصفا وضعه بالخطير، فقط كان في السابق يستطيع أن يزيل جهاز ألاكسجين لمدة 10 دقائق، إلا أنه اليوم لا يستطيع الاستغناء عنه دقيقة واحدة وعلى الرغم من وجود قرار من مستشفى 'مئير' أن ألاسير بحاجة إلى زراعة رئتين، إلا أن إدارة 'سجن عيادة الرملة' أشعرته أنها لن تجري له عملية زراعة رئتين، 'السبب الرئيسي هو أنهم لا يجرون مثل هذه العمليات للأسرى، وحجة أخرى هي أن هذه العملية مكلفة'.

وأشار المحامي متيا إلى أن التاج أكد له أن إدارة السجون' تتعامل مع حالة ألاسير وكأن العملية شيء ثانوني وغير أساسي، وأن التكلفة المالية هي أهم من حياة ألاسير متهربة من واجبها القانوني وإلالزامي لاجراء العملية وتقديم العلاج.

ونقل على لسان التاج أنه وصل إلى هذا الوضع الصحي المأساوي نتيجة مسلسل إلاهمال الطبي، الذي تم بحقه حيث كان من المفروض أن يتابع علاجه منذ سنتين، ولكن ببساطة ابلغوه أن الصورة الطبقية التي أجراها في حينه قد فقدت.

هذا وزار المحامي ألاسير خالد الشاويش، الذي يعتبر من الحالات الخطيرة جدا، مؤكدا أنه يعيش على المسكنات المخدرة بسبب ألاوجاع التي تسري في جسده، وأنه وفي حال تأخر الدواء عنه يصاب بنوبات هستيرية من ألاوجاع.

وفي ذات السياق، طالب ألاسير ناهض ألاقرع الذي تعرض لعملية بتر لقدمه بضرورة رفع قضية من أجل الحصول على قدمه المبتورة ليدفنها في أرضه في غزة. وقال 'لولا سياسية إلاهمال الطبي وما تعرضت له لما أصبحت اليوم بلا ساقين، وقد انتظرت الكثير من الوعود من أجل مساعدتي صحيا، إلا أنه وللأسف فقدت أطرافي وأنا أنتظر، ويكفي أنني لم أعد استطع النوم وأعيش على المسكنات، واليوم نحن جميعا طابور ينتظر دوره بعد استشهاد ألاسير أبو حمدية'.

أما ألاسير أيمن أبو سته، فقد عبر عن استيائه الشديد من الوضع الذي وصلوا إليه.

ولفت ابو سته النظر إلى أن وضعه الصحي لايزال صعبا ويزداد سوءا، فهو يعاني من أمراض في الكبد على الرغم من خضوعه لعملية جراحية قبل عدة أشهر، إلا أن ذلك لم يخفف من حدة آلالام وأن الدواء الذي يصفه له ألاطباء هناك لم يساعده في التخفيف من معاناته.

هذا ونقلت المحامية ناصر عن ألاسير رياض العمور وقع نبأ استشهاد ألاسير ابو حمدية، والذي قال لها 'لا يكفي ألاسرى المرضى آلامهم ووجعهم وآهاتهم التي يسمعونها لبعضهم البعض ليلاً، وهي آهات تكاد تكون مخنوقة ظنا من كل واحد فيهم أنه لا يريد أن يزعج زميله آلاخر الذي لا تقل آهاته عنه'.

وأضاف العمور حسب ما نقلته المحامية ناصر أن استشهاد ألاسير أبو حمدية جاء صاعقاً وإن كان متوقعاً'. وقال 'سمعنا أنباء بإلافراج عن ألاسير ابو حمدية، ففرحنا بانتظار رؤيته مفرجا عنه بين أهله وأبنائه، ولكن ما حصل أننا استيقظنا على أنباء استشهاده، فكان ألامر صعبا على الجميع، وكان صعب علينا احتماله أو تقبله، وفور سماع الخبر تم إرجاع الوجبات ليومين كاملين أي تم إرجاع 6 وجبات، وجميع ألاسرى المرضى بالقسم دخلوا بحالة نفسية سيئة، فاصبح كل واحد منهم ينتظر دوره ليكون بعد الشهيد أبو حمدية'.

وحسب إحصائيات نادي ألاسير، فإن ألاسرى المتواجدون في عيادة سجن الرملة، هم: ناهض ألاقرع، ورياض العمور، ومحمد اسعد، وأمير اسعد، وعثمان الخليلي، ومنصور موقده، ومحمود سليمان، وسامر عويسات، وشادي الرخاوي، وخالد الشاويش، أيمن أبو ستة، وشادي محاجنة، وصلاح علي، وصلاح الطيطي، ومحمد التاج، وحمد عوض، وألاسير المضرب عن الطعام سامر البرق.

طابور الموت ومزمزة الاغتصاب الجماعي في غورنيكا الفلسطينية

إننا نعيش في السجون .
كيف ؟
لن أقول !
لماذا ؟
صونا للأمن والأعجوبة .
لكننا نعيش بالفعل في السجون ، هناك مع الأبطال الذين يُذبحون كل لحظة ، يواجهون ذبحهم بمعجزة التعلق بالحياة ، ليستيقظوا كل طلعة ضوء من موتهم ، يعدوا شاي الصباح ، ويستعدوا بكل شجاعة لموت جديد .
إنها طقوس موت ، فكيف يعيشون الموت دون أن يموتوا ؟!
تقول الممرضة لاحد ألاسرى المرضى في مستشفى سجن الرملة :
" لا بد أن تموتوا ...لاشيء يضطرنا لعلاجكم ، أنتم إرهابيون "
من أطلق يوما مُسمى ملائكة الرحمة على من يمرض المرضى ، لم يعرف معنى أن يكون الموت وظيفة ملائكية !
الرحمة هي أول شرط من شروط السلام بين ألامم ، إذا ما اعتبرنا أن الرحمة هي التي تؤهل الإنسان للقيام بمسؤولياته اتجاه مراعاة الغير كركن من أركان السلام ، ومن لا يعمل أو يتعامل بمبدأ الرحمة مع الآخرين ، يخرج من المنظومة الكونية التي حكمتها عبر العصور ألاخلاق والشرائع الاجتماعية الوضعية منها أو إلالهية.
لم نرد أن نقف مكتوفي ألاقلام اتجاه ما عرفناه من خبايا وكشفناه من فضائح وانتهاكات ، لان مسؤوليتنا اتجاه المعرفة لا تكمن فقط بكون المعرفة نفوذا كما رأى الفيلسوف البولوني هنريك سكوليموفسكي ، إنما بكون المعرفة رسالة .
الحقيقة أمر حاذق وعسير حقا ، خاصة لمن لا يهمهم أمرها ، أو لمن تنغص عليهم الحقيقة مزاجهم السياسي الذي يجنح للاستسلام والاستكانة ، بحجة سلام لايستوفي أدنى شروط تحققه : إلانسانية والرحمة بين الشعوب . وفي ظل انتشار ثقافة الخبز والخوف وطغيانها على ثقافة الحقيقة والمعرفة !
حسنا إذن !
من أين نبدأ ؟
من معسكرات الذبح ، في مدفن سجن الرملة ، الذي كان مكونا من عدة أقسام أشهرها (المعبار) قبل تطوره في أوائل التسعينات إلى مدفن رسمي هو المستشفى ، وقد كان يعتبر حتى عام 1984 سجنا نموذجيا بوسائله القمعية .
فلماذا يطلق عليه ألاسرى " مدفن ألاحياء " ؟!
بعض المرضى في مستشفى سجن الرملة يُضربون من قبل الطاقم الطبي ، وحتى عاملات النظافة فيها يشاركون بجريمة إلاهانة المباشرة لألاسرى المرضى ، وإلاهمال المتعمد لادنى شروط النظافة في ألاجنحة والغرف .
يقع هذا المدفن الرملة في منتصف الطريق بين اللد والرملة المحتلتين منذ العام 1948 –كما نشرنا عنه في مفكرة السجون العدد السابق .افتتح منذ اليوم ألاول للاحتلال عام 1967 متبعا أكثر ألاساليب الوحشية بالتعامل مع ألاسرى المرضى تبعا للسياسة الممنهجة منذ ذلك الوقت للتصفية المادية والمعنوية لألاسير .
أنشئ من قبل وزارة الشرطة ومديرية السجون ، يختلط فيه ألاسرى المدنيون والجنائيون .

المسلخ قبل المدفن

عملية القتل البطيء والمتعمد ، تبدأ منذ لحظة نقل ألاسرى بالبوسطة التي لا تمرر ما يكفي من ألاكسجين لحلبتها المكتظة بالمساجين الجنائيين وألاسرى ،خاصة المسنين والمرضى الذين يصابون بحالات اختناق وإغماء ولا يتم إسعافهم ، أو حتى تعريضهم للهواء .. أو السماح لهم بتناول ما يقيتهم أو منعهم من قضاء الحاجة مما يضطرهم للتبول على أنفسهم ، خلال عملية النقل التي تمتد إلى أكثر من 12 ساعة ، ولما تحسنت ظروف البوسطة سمح فقط بتناول الماء.
إن مضاعفة ألالم الجسدي لألاسير المريض تتمثل باضطهاده النفسي ، في مكان يفترض به أن يكون مكانا للاستشفاء وليس للتعذيب والقهر .فإن كانت البوسطة هي المسلخ الذي يُجرد فيه ألاسير من حقه بالمرض فكيف نتوقع أن يُعطى له حق العلاج في المدفن ؟!

طابور موت
طابور "أ"

طابور الموت يبدأ منذ اللحظة ألاولى لسعي المريض للحصول على موعد كي يراه طبيب العيادة ، وهنا عليه أن ينتظر حتى يعرض طلبه على الطبيب ويقتنع بضرورة مقابلته وتشخيصه ، وهذه العملية تستغرق في أشد الحالات إلحاحا واضطرارية ، أكثر من عشرين يوما ..
ما أن يقتنع طبيب العيادة حتى يرتب له موعدا وهذا

الطابور الثاني .

طابور " ب"

يوم التشخيص ...
لازلنا نتحدث عن الحالات ألاشد خطورة ، من سرطانات وأمراض قلب وكبد ومرارة وألم أسنان ، بإلاضافة طبعا لحالات النزيف عند ألاسيرات .
ساعتان هما متوسط الفترة الزمنية التي يستغرقها طابور الانتظار ، الذي يضم أكثر من ستين أسيرا مريضا !! والمحظوظ فقط هو من يكون حالة طارئة أو مشارفا على الموت كما أخبرنا ممرض ألاسرى الحر أكرم سلامه في شهادته لأسرانا .

طابور " ج "

بعد التشخيص يوصي الطبيب بإجراء فحوصات وصور أشعة ، وهي ثلاثة فحوص عادة تستغرق ستة أشهر حتى تأخذ حيز التطبيق . ولو تبين بعدها أن أحد المرضى بحاجة لعملية مثلا ، فإن هذا يعني البدء بمرحلة انتظار طابورية من جديد.

طابور ألاشباح

إنها رحلة العلاج التي غالبا ما تؤدي إلى الموت أو التشوه في أحسن الحالات ، فإستراتيجية خلع ألاسنان بدون سبب أو تقرير طبي يوضح داعي الخلع ، مأساة ،لا يمكن التغاضي عنها وقد حدثتنا ألاسير الحرة " أمل جمعة " في عددنا السابق ، عن تجربتها في هذا المضمار حيث قال لها ألاطباء قبل تحريرها : " سنقوم بتشويهك قبل أن تفرحي بالخروج من هنا " وفوجئت بطبيب عيادة ألاسنان يخلع كل أسنانها مرة واحدة وبدون بنج .
إنها سياسة النيل من ألاسرى وليست سياسة التأهيل أو التأديب التي يتذرع بها الاحتلال ، النيل منهم إما بالقتل أو التشويه ، فمن يرى صورة ألاسرى قبل تشوههم وبعده ، يشعر بأنه يقف أمام طابور لمشوهين أو حتى أشباح ، كأنه خارج من مسلخ لعبده الشياطين أو غرفة تشريح لهياكل موتى !
وحدث لا حرج عن بتر السيقان الذي انتشر أوليا كتهديد تمارسه إدارة مصلحة السجون ، و عانى منه ألاطفال أكثر من غيرهم ، إذ تعرضوا لقسوة التهديد بالاغتصاب وبتر ألاعضاء ، وسبقه فعليا بتر العديد من السيقان لأسرى مرضى دون توافر أي شرط طبي أو تقرير يوضح دافع هذا البتر !
هي حلبة دراكولية لا تقوم على مص الدماء فقط ، بل على التهام ألاعضاء البشرية ، كأن البطولة الفلسطينية لا تواجه محتلا فقط ولا عسكرا ولا سجانا ، إنما هي في مواجهة وحوش آدمية تقتات على لحم البشر ، هنا فقط لك أن تدرك معنى أن يشرب أحد ما من دمك !
التعامل مع ألاسرى كموتى لاحقين يبرز في عدم توفير العدد الكافي من ألاسرة مما يؤدي إلى اكتظاظ هذا المدفن بموتى مؤجلين ، وهو ما يشكل فرصة ذهبية للسجان بتعطيل العلاج أو تأجيله أو تسويفه . مما يترتب عليه مضاعفة المعاناة وفقدان الوعي ، كما حدث مع ألاسيرة لينا الجربوني التي رفضت إدارة السجن عرضها على طبيب بحجج واهية وتركتها تصارع الوجع دون إسعافها .

طابور القبور

هذا الطابور يبدأ بعد انتهاء مرحلة العلاج ، فبعد خضوع ألاسير المريض لعملية جراحية أو حشو أسنان – على سبيل المثال – تأتي المرحلة ألاخيرة من علاجه : ليست الاستشفاء طبعا مادمنا في مسلخ ، إنما هي مرحلة النوم ألابدي : الموت !
ألاسير الشهيد المُسن أبو رزق العرعير الذي انتظر في طابور الموت سنوات لإجراء عملية قلب مفتوح له ، تُرك ينزف في مستشفى سجن الرملة حتى الموت ولم يلب الطبيب نداءات ألاسرى لإنقاذه بعد إجراء العملية ، لان دوام الطبيب في المدفن " المستشفى " يبدأ الساعة السابعة والنصف !
مما يعني أنه حتى الحالات الطارئة لا يمكن أن تكون استثناءا !
ألاسير الشاب محمد أبو الرب " 29 " عاما ، لم يكن له أي ملف طبي ، فقد كان رياضيا وعلى وشك التحرر ، استدعاه طبيب عيادة ألاسنان لاجراء حشوه مؤقتة له أدت إلى انتفاخ وجهه ودخوله بغيبوبة ثم مفارقته للحياة بموت مفاجئ بعدها مباشرة . وهو ما يخالف المادة 32 من اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بتوفير العلاج لاسرى الحرب في عيادات ألاسنان .
الطبيب يعطي أمرا بالقتل للمرضات علنا وأمام ألاسرى المرضى ، كما كتب لنا ألاسير جلال عبد الرحمن رمانه ، حيث سلخ الطبيب الضمادات عن حروقه بوحشية وصفها بلحظة خروج الروح ، وحين طلب ألاسير مساعدة الممرضات قال الطبيب لهن :
" اتركوه يموت ، لا تعطوه العلاج ، هذا يستحق الموت لا أكثر " !

مزمزة موت

كي تكون جديرا بطابور الموت ، عليك أن تموت أولا ، والموت على يد طبيب السجن "مزمزة " يحكمها مزاج عال بالقتل وتلذذ بارتكاب الجريمة ! فأين منظمة أطباء بلا حدود من تلك المزمزة الطبية !
قبل وقوف ألاسير بطابور الموت يتم تحضيره ، وذلك بسجون احتلالية منتجة لألامراض ، كما كتب لنا ألاسير عصمت منصور في عددنا السابق .
من أين تبدأ المزمزة ؟
من أواني الطبخ القديمة المصنوعة من " التوتيا " التي تفرز مادة سوداء ضارة ، ولا تستبدل تلك ألاواني إلا كل سنتين أو ثلاث ، ثم الجاطات البلاستيك الشفاف غير المقوى التي يسكب فيها الطعام الساخن ، الذي يستغرق وقتا حتى يصل للغرف ويكون مكشوفا وعرضه للتلوث ، ثم هنالك الكاسات وأباريق الشاي التي تفوح منها رائحة الصابون و مواد التنظيف الكيميائية السامة.
ظروف السجن التي تبدأ من سوء التغذية ، وعدم العناية بتوفير شروط النظافة اللازمة لألاسرى والزنازين ، وعدم تعريضهم للشمس ، والازدحام في الغرف ، وإلاضاءة الحادة أو الخافتة جدا ، والقهر النفسي تسبب أوجاع ظهر دائمة ، انزلاقا في فقرات العمود الفقري، دسك ، وجع غضاريف، شللا نصفيا، إصابات رصاص وشظايا، فقدان أطراف، فقدان بصر كامل ، ضعفا في البصر والسمع، صداعا، صدفية، أمراضا جلدية معدية ، جيوبا أنفية، أمراض قلب ، ومعدة ، وقرحة، آلام أسنان، ضيقا في التنفس، وآلام مفاصل إن أخذنا بعين الاعتبار تقرير وزارة ألاسرى والذي أفاد بوجود 1400 أسيرا مريضا هذا العام في السجون لا يتم علاجهم .
كل هذا ولم نتحدث بعد عن انتشار الجرذان والبق والحشرات والبعوض ، والمبيدات الحشرية ، هذا إن تم توفيرها أصلا توفر على شكل سموم !
عداك عن العقاب بشح الماء الذي لا يكفي للنظافة أو الاستحمام أو الغسيل ، وإن توفر يتوفر كوسيلة عقاب للتدمير العصبي من خلال صنبور مياه لا يمكن إحكام إقفاله ، بحيث يقطر ببطء وانتظام طوال ساعات اليوم وساعات النوم ، فأي تدمير ؟ أي قتل هذا ؟ أي إنهاك لألاعصاب حد الجنون ؟

ثكنة الطبيب

ألاسير الحر عامر القواسمي كتب لنا تقريرا في العدد السابق وهذا العدد عن استغلال جهاز الشاباك لمشفى سجن الرملة ، و استغلال عيادات السجون لنفس الهدف ، فالعيادة هي ضمن محطات لقاء الجواسيس والمساومة مع ألاسير على صحته بإسقاطه أو حرمانه من العلاج إن لم يستجب ! و مشاركة طاقم العيادة بإلاجراءات العقابية بحق المرضى ، حيث تقوم بالتنسيق مع إدارة مصلحة السجون لإدخال ألاسير المريض إلى السجون الانفرادية بدلا من علاجه !
وهذه بصراحة لا يمكن إدراجها إلا في قائمة المزمزة العسكرية !
وأخيرا وليس آخرا ، تقودنا كل تلك الانتهاكات إلى اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية ضحايا الحرب والمؤرخة ب
12 آب " أغسطس " 1949 ، مع بدء نفاذها في 21 أكتبر 1950 وفقا لاحكام المادة 138 ، لنسأل العدالة وإلانسانية عن جدوى القانون إن لم يتم تطبيقه ، وعن فداحة القانون الذي تم إقراره للتصدي للجريمة ، في حين يستبد حضور الجريمة ويصمت القانون !
في الفصل الثالث من الاتفاقية " مادة 29–30– –32– 31 " تنص المعاهدة على توفير الشروط الصحية و الرعاية الطبية ليلا ونهارا وفي كل الظروف لأسرى الحروب ، وتأمين معسكرات ملائمة للصحة والوقاية من ألاوبئة ، وتراعى فيها النظافة التامة ، وكميات كافية من الماء.
تتعدد بنود القانون وتبقى الجريمة واحدة !
بالرجوع لصفحة ملفات في جريدة أسرانا هذا العدد، وما جمعناه من شهادات لألام الشهيد أشرف أبو دريع ولألابي دريع نفسه قبل استشهاده ، وكذلك ما أدلت به أخت ألاسير أبو حمدية وزوجته لنا عن حالته الصحية وتعمد إهمالها وحظر العلاج عنها ، نعثر على كوارث يتم ارتكابها وعلى مرأى الصليب ألاحمر والمنظمات الحقوقية ، فلماذا يموت الشعب الفلسطيني ويُقتل ، ويستشهد ، ويتم ذبحه يوميا ، ولا يلتفت العالم إلا لإسقاط أنظمة أو منظمات تحارب اسرائيل !
لن نعجب حين نعود إلى تصريح السيد إلاسباني ": إخوان كارلوس " حين قال :
(علينا حماية اسرائيل من كل أعدائها المحيطين بها ، لان اسرائيل وجدت هناك لتحمي مصالح الغرب وألاوروبيين) !

اغتصاب جماعي

إنها غرف المزمزة الجماعية ، حيث يعاين ألاسير شبقية السجان المقززة ، التي تعيده إلى الجذر الدراكولي ، أو الليليثي " نسبة إلى سيدة ألارواح الشريرة " في ألاسطورة الاسرائيلية " ليليث " .
سمعنا شهادات لرجال أحرار ، كان بكاؤهم يسبق بوحهم عن هذه المرحلة !
لماذا ؟ ما الذي يجري بالضبط في غرف التفتيش العاري ؟
ولماذا نرى أغلب المواقع الكترونية لألاسرى الفلسطينيين وإلاحصاءات الاستقصائية ، تؤكد عدم وقوع حالات اغتصاب في السجون ، مادام التفتيش العاري وأسلوبه إلايروتيكي القذر ، ينتهك جسد ألاسرى والمناطق الحساسة يوميا في جولات التفتيش العاري ، التي تتم كروتين يومي ، وفي حالات الطوارئ التي يمكن أن تقع في أية لحظة ، وكل وقت ؟!

يقول لنا ألاسرى :

(نحس برغبة شديدة بالصراخ ، والبكاء ، كألاطفال رغبة ملحة بالموت بفقدان الذاكرة ، كلما تذكرنا غرف التفتيش العاري ، هناك يعلقون ألاسير من يديه إلى ألاعلى ويكون متروكا ومرخيا في الجزء السفلي من جسده ، بحيث يقف المجندون والمجندات أسفل ألاسير المعلق ، ويبدأون بالتناوب على عملية التفتيش بعد تعريته التامة ، حيث تنتابهم نوبة شبقية وضحكات سخرية ويتحدثون بالعبرية ويصفون أجسادنا وهم يضعون ألاداوت الخاصة بالتفتيش أو أيديهم في أماكن حساسة من الجسم ...لا يراعون براءة ألاطفال بل يتخذونها وسيلة لتهديدهم من أجل إسقاطهم ، ولا يراعون المسنين ولا النساء ولا المرضى ....في غرف التفتيش العاري نحس بإلاهانة الحقيقية لبطولتنا وصمودنا ، هناك لا نقوى حتى على الاحتجاج والرفض لاننا نتعرض للضرب والشتيمة وقد تتم تصفيتنا جسديا .)

الدولة الدراكولية

هنا فقط نضع القلم ، لان ألالم وحده يجب أن يقول كلمته .. وإن لم يحرك ألالم ساكنا ، فعلينا أن نسن أقلامنا بأسناننا كي نقول الحقيقة ، ونستنهض الضمير و القانون والبشرية والشرائع الدينية وإلانسانية للتكاتف لإسقاط دولة الجريمة ، دولة المزمزات القذرة والشهوات الحيوانية ، الدولة الدراكولية : دولة الاحتلال الاسرائيلي !
لما زار مندوب هتلر في باريس الفنان إلاسباني بيكاسو سأله عن لوحة الغورنيكا :
الهتلري : "أنت الذي فعلت هذه " ؟
أجاب بيكاسو : " كلا بل أنتم الذين صنعتموها " !
رسم بيكاسو الغورنيكا عام 1937 بعد ارتكاب المجزرة النازية في إسبانيا بمعاونة الدكتاتور فرانكو ، في القرية إلاسبانية " غورنيكا " .... اللوحة تحاكي المذبحة التي تنتشر فيها القبور والوحوش والقتل والسيوف والوردة ...وآلان وفي معسكرات النازيين الجدد " الصهاينة " هناك غورنيكا فلسطينية ترتكب كل لحظة وكل يوم ...وقد لا نكتفي !

أسرانا - لندن